النور

يا عمال العالم اتحدوا

www.alnnour.com

أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 1194 ـ الأربعاء 15 نيسان 2026

هل انتصرت أمريكا؟ وهل هُزمت إيران؟

دروس وعبر العدوان الأمريكي الصهيوني على إيران

فتحت الهدنة المؤقتة بين أمريكا وإيران الآفاق لتقدم الحل السياسي على الحسم العسكري، لكنها أيضاً أكدت حزمة من الثوابت السياسية والاقتصادية والأخلاقية والإنسانية.

أمريكا لم تنتصر، فمازال النظام الإيراني قائماً، ومازال يقاوم قوة الحليفين الأكثر فتكاً وعدوانية، والمواطنون في إيران وقفوا دروعاً بشرية لحماية المنشآت الحيوية والمرافق العامة، لا لأنهم مؤيدون لنظام (الملالي) بل دفاعاً عن بلدهم

البقية ص ٢

"الشيوعي السوري الموحد": ندين العدوان الصهيوني الوحشي على لبنان

في الوقت الذي تفاءلت فيه دول وشعوب العالم بوقف العدوان الغاشم على إيران، ارتكب العدو الصهيوني على مدار يومي ٨ و٢٠٢٦/٤/٩ مجزرة جديدة بحق الشعب اللبناني الشقيق إثر عدوانه على بيروت والجنوب ومناطق أخرى، مما أدى إلى استشهاد أكثر من ٢٥٠ شهيداً، وجرح نحو ١١٠٠ آخرين، وتهديم منشآت وأبنية سكنية.

البقية ص ٢

نظام عالمي بلا حسم.. إقليم بلا مركز.. وسورية بلا دولة 6

فانس وقاليباف يغادران باكستان بلا تسوية ويتبادلان اللوم 4

ذي نيويوركر: الحرب على إيران توقفت ولكن لم تختفِ عقلية العصر الحجري أو نهج رعاة البقر 14

لا إعادة إعمار ولا عدالة اجتماعية بظل فقدان الأمن والأمان 26

17 نيسان 1946
17 نيسان 2026

ويبقى الجلاء.. عيد الأعياد وسيّدها

هل انتصرت أمريكا؟ وهل هُزمت إيران؟ / بقية

وأرضهم، ورسالة للمعتدي بأن الشعب الإيـرانـي قـادر على انـتـزاع خياراته السياسية والاجتماعية دون تدخل الخارج.

أمـا فـي الـداخـل الأمـريـكـي، فقد أدت هذه القرصنة إلى غضب شعبي عارم تمثل بخروج الملايين إلى الشوارع رافضيـن (الـمـلـك) وتـفـرّده ونزعته العدوانية، كما أدت إلى بلبلة داخل صـفـوف الـجـمـهـوريـيـن ذاتـهـم، وإلـى استقالات وتنحيات لعديد الجنرالات والمسؤولين، وإلى تصدع حلف (الناتو) الذي تقوده أمريكا لفرض هيمنتها على أوربـا والعالم، لذلك يعتقد الكثيرون أن أمـريـكـا لـم تخسر الـحـرب وفقـاً للمعايير العسكرية، لكن ترامب كان الخاسر الأكبر وفقاً للمعايير السياسية والأخلاقية والإنسانية، وأن أي حديث عـن الأمـن والـسـلام العالميين على الكوكب سيكون بمثابة (نكتة) إذا ما نطق به ترامب لاحقاً، تماماً كحديثه عن الديمقراطية ومصلحة أمريكا بعد أن تفرد بقرار الحرب دعماً لشريكه الصهيوني، فخسر التأييد في الداخل وفقد أوربا الرافضة للحرب.

وإيران لم تنتصر أيضاً، فالخسائر البشرية والمادية، وخسارة المنشآت والقواعد والمصانع والبنية التحتية، ستشكل عـائـقـاً أمـام تـطـور إيـران الاقتصادي والدفاعي اللاحق، لكنها قدمت للعالم نموذجاً في المقاومة بعد أن رفضت المعارضة السياسية للنظام العدوان الأمريكي، ودافعت عن بلادها وخياراتها السياسية المستقلة.

الكيان الصهيوني لم ينتصر، فإيران التي يعدها العائق أمـام طموحاته التوسعية في المنطقة، مازالت قادرة على إيصال صواريخها إلى جميع مدن الكيان ومنشآته الحيوية، إضافة إلى الخسائر البشرية التي عادة ما يتكتم عليها، وتدمير العديد من المنشآت والـقـواعـد، والأضـــرار الـتـي لحقت بموقع مفاعل ديمونة، إضـافـة إلى التوترات السياسية الداخلية، وارتفاع نسبة الهجرة من الكيان، بعد فشل نتنياهو في توفير الأمن والاستقرار.

الـخـاسـر الـوحـيـد مـن القرصنة الأمريكية – الصهيونية كـان الأمن والسلام العالميين، اللذين وضعا على حافة الهاوية، وباتت البشرية على مرمى اللهيب الكوني الـذي سيأكل الأخضر واليابس.

لقد أكد العدوان على إيران حزمة مـن الـدروس والعبر التي اختبرتها شـعـوب الـعـالـم وجميع قـوى السلم والحرية والعدل في العالم في سياق دفاعها عن السلم العالمي:

١- مصير البشرية والسلم العالمي يجب ألا يبقى رهناً لإرادة مهووسي الـقـوة والـهـيـمـنـة وصـنـاع الـسـلاح وحفنة من أصحاب المصارف الكبرى وسماسرة الأسواق المالية في أمريكا والغرب، ولا رهناً لنزعات من يضعونه في البيت الأبيض.

٢- أن القوة الغاشمة ربما تنتصر في موقعة عسكرية، لكنها لا تستطيع فرض إرادتها على الشعوب، الطامحة إلى الأمن والعدالة والخيارات الوطنية المستقلة.

٣- أن الاستقواء بالخارج للدفاع عن السيادة الوطنية لن يؤدي أبداً إلى السيادة، بل إلى الارتهان للخارج، وأن الضامن الوحيد للسيادة الوطنية هو وحدة أطياف الداخل السياسية والاجتماعية والإثنية عبر حوارها وتوافقها على مواجهة الأعـداء، والحفاظ على سيادة الوطن.

٤- أن تلبية مطالب الشعوب بالديمقراطية والسلم الأهلي والحرية والعدالة يلجم تدخل الخارج دفاعاً عن هذا.. وذلك، مستخدماً الشعارات المعهودة (حقوق الإنسان.. الأمن).

٥- أن التدخل غير المبرر في الدول الأخرى مهما اكتسى عباءات دينية وطائفية وأخلاقية وإنسانية، يعد سبباً رئيسياً للنزاعات الإقليمية والدولية.

٦- أن الصهيونية ممثلة بالكيان الإسـرائيـلي لـن تتوقف عـن السعي لإنشاء دولتها الكبرى، وأن الشعوب الـعـربـيـة لـن تـتـوقـف عـن مـواجـهـة الخطر الصهيوني، ومساندة الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير، وإنشـاء دولته الوطنية على الأرض الفلسطينية.

الـعـدوان عـلـى إيـــران لـم ينته، والهدنة لا تعني إلا تفاؤلاً باللجوء إلى الحلول السياسية، وشعوب المنطقة وجميع قوى السلام والحرية والعدل في العالم، مدعوة إلى مواجهة أي عـدوان جـديـد، والـضـغـط مـن أجل سلام واستقرار دائمين.

"الشيوعي السوري الموحد": ندين العدوان الصهيوني/ بقية

إن الحزب الشيوعي السوري الموحد، يدين بأشد العبارات هذا العدوان الغادر على لبنان الشقيق، والذي يأتي استمراراً لحرب الإبادة التي شنها على الشعب الفلسطيني في غزة وبقية المناطق الفلسطينية، ويطالب الحزب جميع قوى الحرية والسلام والعدل في العالم العمل على إيقاف العدوان الفاشي الصهيوني على لبنان وإعلان التضامن مع الشعب اللبناني الذي يواجه القتل والتدمير والتهجير من دياره في ظرف سياسي واقتصادي واجتماعي وإنساني هو الأقسى في تاريخ لبنان.

دمشق في ٢٠٢٦/٤/٩

الحزب الشيوعي السوري الموحد

تهنئة

تتوجّه (النور) إلى السوريين بالتهنئة، بمناسبة عيد الفصح المجيد (شرقي)، آملةً أن ينعاد عليهم بالفرح!

الثوّار الحقيقيون هم صناع الجلاء

الثورة

مهما تتالت السنون، وتباعد الزمن، تبقى صورة ذلك اليوم المهيب مغروساً في عيون من بقي شاهداً حياً عليه، وفي قلوب كل الأجيال التي تعاقبت على الحياة بعده، إنه يوم ١٧ نيسان عام ١٩٤٦ يوم الجلاء الخالد، يوم تطهير تراب الوطن من رجس الغزاة الافرنسيين وإعلان استقلال سوريا، دولة حرة ذات سيادة، إنه عيد أعيادنا الوطنية.

والحقبة التاريخية الممتدة من تاريخ بدء الاحتلال في ٢٤ تموز ١٩٢٠ يوم سطر فيه البطل يوسف العظمة مأثرته الكبرى بالتصدي للمحتلين، رغم الفارق الكبير في ميزان القوى، هذه الحقبة تمتد، من وجهة نظرنا، حتى الآن، لأنها شهدت كل أشكال النضال، وتعاقبت عليها مختلف التطورات، وأفرزت الدروس والعبر التي تصح في كل مكان وزمان.

إن الثورة المسلحة الشاملة ضد الاحتلال التي قادها قائد الثورة السورية سلطان باشا الأطرش عام ١٩٢٥ هي بجميع المقاييس، أمثولة تحتذى، إذ برهنت على أن الاحتلال أو المساس بالسيادة الوطنية لا يمكن القبول به، أو إيجاد فلسفة تبريرية للتعايش معه. والعلاج الوحيد له هو الثورة والكفاح المسلح.

لقد لعب النضال السياسي دوراً كبيراً في تحقيق الاستقلال، لكن لو لم تشتعل الثورة المسلحة لكان يمكن أن يبقى الوطن محتلاً حتى الآن. إذن فإن المزج بين العملين العسكري والسياسي هو أحد الدروس الأساسية المستقاة من ملحمة الجلاء. لكن كل ذلك ما كان ليعطي ثماره لولا السلاح الماضي الذي تسلح به الثوار، ألا وهو الوحدة الوطنية، إذ لم يخرج عن الإجماع الوطني الثوري أي مكوّن من مكونات المجتمع السوري الاجتماعية والسياسية والدينية. ولم يسع أحد من مكونات المجتمع إلى الاستئثار بقيادة هذه الثورة، بل إلى إفلاس الاحتلال وإجباره على الانسحاب.

كما كان للعامل الدولي ومساعدة الدول الصديقة والمناصرة لحرية الشعوب، وكان أهمها الاتحاد السوفيتي السابق، أثر هام في إعلان الاستقلال، لكن حتى هذا العامل ما كان يمكن أن يعطي ثماره لولا أنه كان مستنداً إلى تراص الجبهة الداخلية السورية المجمعة على تحقيق هدف الاستقلال.

لقد مضت السنون، وسار في النهر مياه كثيرة، وها نحن أولاء نستقبل ذكرى الجلاء ووطننا تثخنه الجراح.

إن الحلف الاستعماري القديم – الجديد يسعى بكل إمكاناته للإطاحة بالاستقلال الذي صنعته دماء الثوار السوريين الأشاوس، وإلى تخريب كل ما بنيناه منذ الاستقلال حتى اليوم من بنى تحتية ومعامل ومظاهر حضارية، وإلى كل ما حققناه من مكاسب في التعليم والصحة.

لقد ساءهم دور سورية القومي في دعم نضال الشعب الفلسطيني لانتزاع حقه في تحرير أرضه وإقامة دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس، وتصدّي سورية لمخططات الهيمنة الإمبريالية على المنطقة والمساهمة مع الدول الصديقة في إقامة عالم متوازن وعادل.

ولكن شعبنا الذي يستلهم دائماً وإلى الأبد الإرث التاريخي المجيد للثورة السورية الكبرى وللجلاء الذي حققته، سيضع حداً للاعتداء على الأرض السورية وعلى شعب سوريا الذي سيمضي قُدُماً في طريق الإصلاحات الديمقراطية والاقتصادية والاجتماعية وإحداث التغيير الديمقراطي عبر حوار وطني شامل وحلول سياسية تحفظ لسورية وحدتها واستقلالها الذي صنعته أيدي الثوار الحقيقيين.

فانس وقاليباف يغادران باكستان بلا تســـوية ويتبـــادلان اللوم

فشلت المحادثات الأميركية – الإيرانية التي استضافتها باكستان في التوصل إلى اتفاق ينهي الحرب، بعد جلسة تفاوض ماراثونية استمرت ٢١ ساعة في إسلام آباد، وانتهت فجر الأحد بخروج الوفدين من دون تفاهم نهائي، وسط تبادل علني للمسؤولية عن الانهيار، وبقاء الخلافات الأساسية من دون حل، وفي مقدمها البرنامج النووي الإيراني، ومضيق هرمز، وشروط وقف إطلاق النار في لبنان، وتعويضات الحرب، والأصول الإيرانية المجمدة.

وجاءت هذه المفاوضات بعد هدنة أوقفت القتال الذي استمر ستة أسابيع بين إيران من جهة والولايات المتحدة وإسرائيل من جهة أخرى، على أن تنتهي في ٢١ أبريل (نيسان) المقبل. وقبل سريان الهدنة، هدد الرئيس الأميركي دونالد ترمب بقصف محطات الطاقة الإيرانية والسيطرة على جزيرة خرج النفطية إذا لم تفتح طهران مضيق هرمز، كما توعد بإعادة إيران إلى «العصر الحجري».

وشكلت هذه الجولة أول لقاء مباشر بين الولايات المتحدة وإيران منذ أكثر من عقد، وأرفع مستوى من المحادثات بينهما منذ ١٩٧٩، بعدما جلس نائب الرئيس الأميركي جي دي فانس ورئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف وجهاً لوجه على طاولة واحدة في إسلام آباد، بوساطة باكستانية، في محاولة لتحويل هدنة الأسبوعين إلى تسوية أوسع، قبل أن تنتهي الجولة بإعلان الفشل.

«عرض نهائي»

أعلن فانس، في مؤتمر صحافي مقتضب بإسلام آباد، أن المحادثات انتهت من دون اتفاق، قائلاً: «الخبر السيئ هو أننا لم نتوصل إلى اتفاق، وأعتقد أن هذا خبر سيئ لإيران أكثر بكثير مما هو خبر سيئ للولايات المتحدة الأميركية». وأضاف: «لذا نعود إلى الولايات المتحدة دون التوصل إلى اتفاق. لقد أوضحنا تماماً ما هي خطوطنا الحمراء».

وكرر فانس أن العقدة الرئيسية تمثلت في الملف النووي، وقال إن واشنطن لم ترَ «التزاماً جوهرياً» من الإيرانيين بعدم تطوير سلاح نووي «ليس الآن فقط، وليس بعد عامين من الآن فقط، بل على المدى الطويل».

وقال تحديداً: «نحتاج إلى رؤية التزام قوي بأنهم لن يسعوا إلى الحصول على سلاح نووي، ولن يسعوا إلى الحصول على الأدوات التي تمكنهم من الحصول على سلاح نووي على نحو سريع. هذا هو الهدف الأساسي لرئيس الولايات المتحدة، وهذا ما حاولنا تحقيقه من خلال هذه المفاوضات».

وقال أيضاً: «أجرينا عدداً من المناقشات الموضوعية مع الإيرانيين. هذه هي الأخبار السارة. أما الأخبار السيئة فهي أننا لم نتوصل إلى اتفاق».

وأضاف أن الوفد الأميركي يغادر ومعه «مقترح بسيط جداً، وصيغة تفاهم تمثل عرضنا النهائي والأفضل. وسنرى ما إذا كان الإيرانيون سيقبلونه».

وأكد فانس أن بلاده كانت «مرنة إلى حد كبير» و«متعاونة إلى حد كبير»، وقال: «أبلغنا الرئيس أنه يجب علينا القدوم إلى هنا بحسن نية وبذل قصارى جهدنا للتوصل إلى اتفاق». لكنه أضاف أن الإيرانيين «اختاروا عدم قبول شروطنا».

ولم يتطرق فانس في مؤتمره الصحافي بشكل مفصل إلى إعادة فتح مضيق هرمز، لكنه قال إن واشنطن لا تزال تحتاج إلى ضمانات تمنع طهران من العودة مستقبلاً إلى بناء قدرة نووية عسكرية، رغم قوله إن منشآت التخصيب الإيرانية «قد دُمرت».

اتصالات مستمرة مع ترمب

قاد فانس الوفد الأميركي الذي ضم المبعوث الخاص ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر صهر الرئيس دونالد ترمب، إضافة إلى فريق فني. وقال إنه كان على تواصل مستمر مع ترمب خلال المحادثات، موضحاً أنه تحدث معه ما بين ٦ مرات و١٢ مرة خلال الساعات الـ٢١، كما تشاور مع وزير الخارجية ماركو روبيو، ووزير الدفاع بيت هيغسيث، ووزير الخزانة سكوت بيسنت، والأدميرال براد كوبر قائد القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم).

ووصل موكب فانس إلى موقع التفاوض، ظهر السبت بالتوقيت المحلي، فيما بدأت الجولة التي شارك فيها مع المفاوضين الباكستانيين قرابة الساعة الثانية بعد الظهر، قبل أن تبدأ المحادثات الثلاثية مع الإيرانيين قرابة الخامسة مساءً. واستمرت الجلسات مع فترات استراحة عدة حتى الخامسة صباحاً تقريباً بالتوقيت المحلي.

وبعد دقائق من إعلانه انهيار المحادثات، صعد فانس إلى الطائرة الرئاسية «إير فورس تو» وغادر باكستان. ولاحقاً، هبط في قاعدة رامشتاين الجوية في ألمانيا، في توقف لتزود طائرته بالوقود في طريق عودته إلى الولايات المتحدة.

كما غادر كوشنر وويتكوف وسائر أعضاء الفريق الأميركي إسلام آباد، ولم يبق أي عضو من الوفد في باكستان بعد هذه الجولة، وفقاً لشبكة «سي بي إس» الأميركية.

وقبل بدء المحادثات، كان فانس قد حذر إيران من «التلاعب» بواشنطن، وقال إن الولايات المتحدة مستعدة للتفاوض «بحسن نية». وبعد الفشل، عاد ليقول إن عدم التوصل إلى اتفاق «خبر سيئ لإيران» أكثر مما هو خبر سيئ لبلاده.

«مبادرة استشرافية»

في المقابل، قاد رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف الوفد الإيراني، وخرج بعد انتهاء الجولة ليقول إن الولايات المتحدة لم تتمكن من كسب ثقة طهران.

وكتب على منصة «إكس» أن الوفد الإيراني دخل المحادثات بحسن نية، لكنه فعل ذلك «من دون ثقة بالطرف الآخر بسبب تجارب الحربين السابقتين».

وأضاف: «قدّم زملائي في الوفد الإيراني مبادرة استشرافية»، لكن الطرف المقابل «لم يكن قادراً في نهاية المطاف على كسب ثقة الوفد الإيراني في هذه الجولة من التفاوض». وقال أيضاً: «لقد فهمت أميركا منطقنا ومبادئنا، والآن حان الوقت لكي تقرر ما إذا كانت قادرة على كسب ثقتنا أم لا».

ووصف قاليباف الدبلوماسية بأنها «أسلوب آخر إلى جانب الكفاح العسكري لاستيفاء حقوق الشعب الإيراني»، مضيفاً: «لن نتوقف لحظة عن الجهد الرامي إلى تثبيت منجزات أربعين يوماً من الدفاع الوطني للإيرانيين». كما وجه الشكر إلى باكستان، وقال إنه يقدّر «جهود الدولة الصديقة والشقيقة باكستان في تسهيل مسار هذه المفاوضات»، وحيّا الشعب الباكستاني، قبل أن يوجه التحية أيضاً إلى أعضاء وفده بعد «هذه المفاوضات المكثفة التي استمرت ٢١ ساعة».

وكان قاليباف قد حمل، قبل المحادثات، الشروط الإيرانية الأساسية إلى الطاولة، بما في ذلك وقف إطلاق النار في لبنان، والإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة، والسيطرة على مضيق هرمز، وتعويضات الحرب.

خلافات في «مسألتين أو ثلاث»

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي إن المحادثات «لم تسفر في نهاية المطاف عن اتفاق»، لكنه أضاف أن المفاوضين

الأميركيين والإيرانيين توصلوا «فعلياً إلى تفاهم متبادل» بشأن بعض الملفات.

وذكر أن الخلافات بقيت قائمة بشأن «مسألتين أو ثلاث مسائل مهمة»، من دون أن يسميها مباشرة، فيما قالت تقارير أخرى إنه أشار إلى وجود خلافات حول مضيق هرمز وقضايا أخرى.

وأضاف بقائي أن المحادثات جرت في أجواء من الشك، قائلاً إن الإيرانيين لم ينسوا «سوء نية الولايات المتحدة ومقاصدها السيئة» بعد تعطل جولتين سابقتين من المفاوضات بسبب المواجهات العسكرية.

ومع ذلك، شدد على أن «الدبلوماسية لا تنتهي أبداً»، وأن الاتصالات مع باكستان و«دول صديقة أخرى» ستستمر. وقال أيضاً إن التوصل إلى اتفاق خلال جلسة واحدة «لم يكن أمراً متوقعاً من البداية»، مضيفاً: «لا أحد كان يتوقع ذلك».

وقبل نهاية المفاوضات بساعتين، أفاد بقائي في تقرير موجز على منصة «تلغرام»، أن المحادثات تناولت الأبعاد المختلفة للملفات الرئيسية المطروحة على طاولة التفاوض، بما في ذلك مضيق هرمز، والملف النووي، وتعويضات الحرب، ورفع العقوبات، ووقف الحرب على إيران وإنهاؤها بالكامل في المنطقة.

وأضاف أن نجاح هذا المسار الدبلوماسي يبقى مرهوناً، من وجهة نظر طهران، بجدية الطرف المقابل وحسن نيته، وامتناعه عما وصفه بـ«المطالب المفرطة» و«غير القانونية»، إلى جانب قبوله حقوق إيران ومصالحها المشروعة.

ضم الوفد الإيراني، إلى جانب قاليباف، وزير الخارجية عباس عراقجي ومسؤولين أمنيين وسياسيين متشددين، إضافة إلى فريق فني واسع. وذكرت تقارير إيرانية أن الوفد ضم ٧٠ شخصاً بينهم متخصصون تقنيون في المجالات الاقتصادية والأمنية والسياسية، فضلاً عن نواب في البرلمان وإعلاميين.

ووصل الوفد الإيراني إلى إسلام آباد وهو يرتدي ملابس سوداء حداداً على المرشد الإيراني علي خامنئي وغيره من الإيرانيين الذين قتلوا خلال الحرب.

وذكرت الحكومة الإيرانية أن أعضاء الوفد حملوا معهم أحذية وحقائب لتلميذات قُتلن خلال قصف استهدف مدرسة قرب مجمع عسكري. وقالت وزارة الدفاع الأميركية إن الضربة قيد التحقيق، لكن «رويترز» ذكرت أن المحققين العسكريين يعتقدون أن الولايات المتحدة مسؤولة عنها على الأرجح.

«مطالب مفرطة»

ألقى التلفزيون الرسمي الإيراني باللوم على الولايات المتحدة في فشل المحادثات، قائلاً إن «المطالب غير المعقولة» من الجانب الأميركي حالت دون إحراز تقدم.

وقال إن الوفد الإيراني تفاوض «بشكل متواصل ومكثف لمدة ٢١ ساعة من أجل حماية المصالح الوطنية للشعب الإيراني»، لكن «المطالب غير المعقولة من الجانب الأميركي» منعت التوصل إلى اتفاق.

وأضافت تقارير رسمية إيرانية أن نقاط الخلاف الرئيسية شملت البرنامج النووي الإيراني وعبور السفن عبر مضيق هرمز. ولاحقاً، قالت طهران إنه لا توجد حالياً خطط لمزيد من المحادثات مع الولايات المتحدة، لكنها شددت في الوقت نفسه على أن المسار الدبلوماسي لم ينته.

وقال مسؤول أميركي كبير لوكالة «رويترز»، إن إيران رفضت طلبا بوقف تخصيب اليورانيوم وتفكيك منشآت التخصيب الرئيسية. وأضاف في نفس السياق، إن إيران «رفضت أيضا دعوة لوقف تمويل حماس وحزب الله والحوثيين وفتح مضيق هرمز بالكامل».

على خلاف ذلك، نفى مسؤول دبلوماسي إيراني لـ«أسوشيتد برس»، أن تكون المحادثات قد انهارت بسبب طموحات إيران النووية. وقال: «هذا غير صحيح. موقف إيران واضح. إيران لا تسعى إلى حيازة أسلحة نووية، لكن لها الحق في الطاقة النووية للأغراض السلمية. هذا الحق لا يمكن إنكاره ويجب الاعتراف به».

وأضاف المسؤول أن طهران مستعدة للحد من بعض أنشطتها النووية في إطار إجراءات بناء ثقة، بما في ذلك مستويات التخصيب، لكنه لم يوضح تفاصيل إضافية بشأن أسباب تعثر المحادثات.

تمسك باكستاني بالوساطة

أكدت وزارة الخارجية الباكستانية، بعد انتهاء الجولة، أن من الضروري أن تلتزم الولايات المتحدة وإيران «بتعهدهما بوقف إطلاق النار». وقال وزير الخارجية إسحاق دار إن باكستان «كانت وستواصل القيام بدورها في الأيام المقبلة لتسهيل المشاركة والحوار» بين البلدين.

وأضاف دار أن إسلام آباد، بالتعاون مع القيادة السياسية والعسكرية، ساعدت في التوسط في جولات من المفاوضات «المكثفة والبناءة» خلال الساعات الأربع والعشرين السابقة. وأعرب عن أمله في أن يواصل الجانبان العمل «بروح إيجابية» لتحقيق سلام دائم ورخاء في المنطقة وخارجها.

وقال مصدر باكستاني عن الجولة الأولى من المحادثات: «كانت هناك تقلبات في المزاج من الجانبين، وتراوح النقاش بين التصعيد والهدوء خلال الاجتماع».

في نفس السياق، قال مسؤولان باكستانيان لـ«أسوشيتد برس»، إن المحادثات مثلت خطوة أولى إيجابية، رغم انتهائها من دون اتفاق رسمي. وذكرا أن الحوار «أعاد فتح القناة الدبلوماسية»، محذرين من وصف النتيجة بأنها فشل نهائي.

وأضاف المسؤولان أن وزير الخارجية الباكستاني إسحاق دار، ومستشار الأمن القومي الجنرال عاصم مالك، وقائد الجيش المشير عاصم منير، شاركوا في تسهيل المحادثات وإبقائها على المسار. وأوضح أحدهما أن باكستان «أدت دورها من خلال تيسير الاتصال»، مضيفاً أن مسؤولية أي اتفاق نهائي تقع على واشنطن وطهران.

الحصار البحري

بقي مضيق هرمز في صلب المحادثات، إلى جانب الملف النووي. وقالت تقارير إن طهران أصرت على الاحتفاظ بالسيطرة على المضيق، وعلى حقها في تحصيل رسوم مرور، فيما تريد واشنطن حرية حركة السفن العالمية عبر الممر المائي.

وأعلن الجيش الأميركي، مع بدء المحادثات، أنه بدأ «تهيئة الظروف» لإزالة الألغام وتأمين المضيق، فيما قالت واشنطن إن مدمرتين تابعتين للبحرية الأميركية عبرتا الممر المائي. لكن الإعلام الإيراني الرسمي نفى ذلك، وقالت بحرية «الحرس الثوري» إن أي محاولة لعبور المضيق ستواجه «برد حازم وقوي».

وفي الوقت نفسه، تحدث ترمب عن الحصار البحري على إيران بشكل غير مباشر؛ إذ أعاد نشر مقال يقول إنه قد يلجأ إلى حصار بحري إذا انهارت المفاوضات. كما قلل، أثناء انعقاد المحادثات، من أهمية الوصول إلى اتفاق، قائلاً: «سواء توصلنا إلى اتفاق أم لا، فهذا لا يهمني، لأننا انتصرنا».

ونقلت وكالتا «تسنيم» و«فارس» أن إيران ستواصل عرقلة المرور في مضيق هرمز إلى أن تحصل على «عرض مقبول» من الولايات المتحدة. وقالت «فارس»، نقلاً عن مسؤول لم تسمه: «إيران ليست في عجلة من أمرها، وإلى أن توافق الولايات المتحدة على اتفاق معقول، فلن يطرأ أي تغيير على وضع مضيق هرمز».

وفي هذا السياق أيضاً، قال النائب المتشدد محمود نبويان، الذي كان ضمن الوفد الإيراني المفاوض، إن مضيق هرمز «لن يُفتح بالأساطير والألعاب الهوليوودية»، مضيفاً أن «العالم سيشهد إدارة جديدة في مضيق هرمز».

«شروطنا مقابل شروطكم»

حمّل وزير الخارجية الإيراني السابق محمد جواد ظريف الولايات المتحدة مسؤولية الفشل، وقال إن التفاوض مع إيران «لن ينجح على أساس شروطنا مقابل شروطكم». وأضاف على منصة «إكس»: «على الولايات المتحدة أن تتعلم: لا يمكن إملاء الشروط على إيران. لم يفت الأوان لتتعلم بعد».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن منشور ظريف الذي لا يشغل منصباً في الوقت الحالي، أن المشكلة الأساسية لم تكن في مبدأ التفاوض المباشر، بل في محاولة واشنطن فرض شروطها على طهران، في موقف انسجم مع الخطاب الإيراني الرسمي بعد انتهاء الجولة.

نظام عالمي بلا حسم.. إقليم بلا مركز.. وسورية بلا دولة

» أنس جودة

ليست المشكلة اليوم في احتمال الحرب، بل في استحالة حسمها؛ وهذا ما يفسّر كل ما يجري.

ما يحدث بين واشنطن وطهران لا يُنتج حرباً فاصلة، بل يعرّي حدود القوة نفسها: لا أحد يملك أدوات الحسم، لكن الجميع يملك ما يكفي لإبقاء الصراع مفتوحاً ومضبوطاً في آن معاً. ومن هنا، فإن قراءة هذه اللحظة لا تكون بنتائجها المباشرة، بل بما ستُثبّته من قواعد على مستوى النظام الدولي، ثم الإقليمي، وصولاً إلى الحالة السورية بوصفها التعبير الأكثر كثافة عن هذا التحول.

على المستوى الدولي، مهما كانت نتائج ما سيحدث، سنكتشف أن النظام العالمي لم يعد نظاماً قائماً على قواعد مستقرة، بل على توازنات مرنة تُعاد صياغتها مع كل أزمة. لم تعد القوة تُمارس عبر الهيمنة المباشرة، بل عبر إدارة التعقيد: عقوبات، شبكات، وكلاء، وضبط إيقاع الصراع دون الانزلاق إلى حسم شامل. سيبقى دور الولايات المتحدة مركزياً، لكن ليس كقوة قادرة على فرض نظام عالمي، بل كقوة قادرة على منع الآخرين من فرضه. وهنا تحديداً، تكمن الوظيفة الجديدة للنظام الدولي: ليس إنتاج الاستقرار، بل منع الانهيار الكامل. هذا (المنع) ليس خياراً أخلاقياً، بل نتيجة خطوط حمراء قاسية: أي انزلاق إلى مواجهة مفتوحة بين قوى كبرى، أو إلى ضربات غير قابلة للضبط، سيُنتج كلفة عالمية لا يمكن احتواؤها.

هذه القاعدة تنعكس مباشرة على الإقليم، ولكن بصورة أكثر حدّة. مهما كانت نتائج ما سيحدث، سنكتشف أن الشرق الأوسط لم يعد يمتلك (نظاماً إقليمياً) بالمعنى التقليدي، بل يعيش حالة فراغ منظّم تتنافس فيه القوى على إدارة الفوضى لا إنهائها. بعد انهيار الحوامل القديمة للصراع، لم يعد هناك مركز يُنتج المعنى أو يفرض الإيقاع، بل تعددت المعاني وتفككت حواملها. الدول الإقليمية الكبرى لا تعمل لبناء نظام، بل لتأمين مواقعها داخل غيابه. التوازن القائم ليس توازن استقرار، بل توازن منع الانتصار الكامل: لا إيران قادرة على الحسم، ولا خصومها قادرون على إقصائها، ولا القوى الدولية راغبة في دفع الكلفة المطلوبة لإغلاق الصراع. ذلك أن أي محاولة لكسر هذا التوازن- سواء بضربة شاملة أو بتفكيك كامل لبنية طرف رئيسي- تصطدم بخط أحمر سياسي وعسكري: الفوضى الناتجة ستكون أكبر من أي مكسب متحقق.

ضمن هذا المشهد، يبقى أمن الطاقة هو العامل الأكثر حسماً في ضبط السقف. فمضيق هرمز ليس مجرد ممر، بل أداة توازن ردع، والتهديد به يعادل استخدامه. لذلك، مهما ارتفع التصعيد، سيبقى محكوماً بخط أحمر اقتصادي واضح: تعطيل واسع ومستمر لتدفق الطاقة سيضرب بنية الاقتصاد العالمي قبل أن يحقق نصراً لأي طرف. من هنا، تتحول التهديدات إلى أدوات ضغط محسوبة، لا إلى قرارات تنفيذ كامل.

مضيق هرمز ليس مجرد ممر، بل أداة توازن ردع، والتهديد به يعادل استخدامه. لذلك، مهما ارتفع التصعيد، سيبقى محكوماً بخط أحمر اقتصادي واضح: تعطيل واسع ومستمر لتدفق الطاقة سيضرب بنية الاقتصاد العالمي قبل أن يحقق نصراً لأي طرف. من هنا، تتحول التهديدات إلى أدوات ضغط محسوبة، لا إلى قرارات تنفيذ كامل

لكن داخل هذه الصورة، تبرز نقطة من المهم التركيز عليها، وهي طبيعة العلاقة بين الدول ومجتمعاتها. مهما كانت نتائج ما سيحدث، سنكتشف أن المجتمع الإيراني، رغم تباينه واعتراضاته، يحتفظ بقدرة على التمييز بين الدولة والنظام. قد يرفض سياسات النظام، لكنه لا يتماهى مع إسقاط الدولة نفسها عند التهديد الخارجي. هذه النواة ليست تفصيلاً، بل هي ما يمنح إيران قدرة مستمرة على إعادة إنتاج نفسها بعد كل أزمة. الضغط الخارجي لا يفككها تلقائياً، بل كثيراً ما يعيد شدّ العلاقة بين المجتمع والدولة، ولو بشكل مؤقت ومشروط.

وهنا يظهر خط أحمر مختلف عن بقية الخطوط: ليس خطاً عسكرياً أو اقتصادياً، بل حدّ مجتمعي يتعلق بتماسك الكيان نفسه. أي محاولة لدفع الصراع نحو إسقاط الدولة، لا مجرد الضغط على النظام، تصطدم بردّ فعل معاكس داخل المجتمع يعيد تثبيت الدولة بدلاً من تفكيكها.

بهذا المعنى، يتحول المجتمع نفسه إلى (خط دفاع أخير) يمنع الانهيار الكامل، حتى في ظل معارضة حقيقية للنظام.

لكن هذه ليست البنية المجتمعية الوحيدة القادرة على إنتاج الاستقرار في الإقليم. في المقابل، تمتلك دول الخليج نموذجاً مختلفاً تماماً: بنية مجتمعية–سياسية متماسكة، تبدو غير حداثية في شكلها، لكنها عميقة من حيث تجذّرها واستمراريتها. العلاقة بين المجتمع والدولة هنا ليست علاقة صراع، بل علاقة تعاقد ضمني قائم على الاستقرار والرفاه والأمن. هذه البنية لا تنتج معارضة صدامية، بل تنتج تماسكاً يترجم إلى قدرة عالية على امتصاص الصدمات.

بهذا المعنى، تشكّل دول الخليج نموذجاً آخر لـ(الخط الأحمر المجتمعي)، ولكن بصيغة معاكسة للنموذج الإيراني: ليس من خلال التمييز بين الدولة والنظام، بل من خلال تماه واسع بينهما. وهذا ما يمنح هذه الدولً درجة عالية من الثبات في مواجهة التحديات، حتى في بيئة إقليمية مضطربة.

وفي الوقت نفسه، فإن هذه البنية، بحكم طبيعتها واستقرارها، ستُبقي الصراع مع إيران قائماً كصراع بنيوي طويل، لا يتغير بتغيّر الحكومات أو السياسات، وليس مجرد خلاف سياسي عابر.

هنا تحديداً، تصبح سورية حالة كاشفة، لا لأنها تختلف عن إيران فقط، بل لأنها تقف خارج معادلة الاستقرار الإقليمي نفسها: فلا هي تمتلك نواة مجتمعية تعيد إنتاج الدولة كما في إيران، ولا تماسكاً سياسياً–مجتمعياً يضمن استمراريتها كما في الخليج.

مهما كانت نتائج ما سيحدث، سنكتشف أن سورية لم تعد ساحة صراع فقط، بل أصبحت نموذجاً لطبيعة الإقليم نفسه: مساحة بلا مركز فعلي، تُدار عبر توازنات خارجية وشبكات محلية. لم تعد الدولة السورية حاملاً سيادياً تقليدياً، بل منصة تتقاطع عندها مصالح وأدوار، ويتحوّل فيها الفاعلون إلى مقدمي خدمات ضمن (سوق أمني إقليمي) أوسع.

وهنا يظهر التحول الأعمق: المشكلة في سورية لم تعد في (من يحكم)، بل في (كيف يعمل الحكم). نحن أمام نموذج شبكي، مرن، قادر على التكيّف مع الضغوط، لكنه عاجز عن إعادة إنتاج دولة مركزية بالمعنى الكلاسيكي. وهذا النموذج ليس انحرافاً مؤقتاً، بل امتداد مباشر لبيئة دولية لا تنتج حسماً، وإقليمية لا تنتج مركزاً.

مهما كانت نتائج ما سيحدث، سنكتشف أن المسار السوري لن يتجه نحو إعادة بناء سريعة للدولة، ولا نحو انهيار كامل، بل نحو حالة وسطى طويلة: سلطات أمر واقع، شرعيات محلية متداخلة، وشبكات نفوذ تتعايش وتتنافس دون قدرة أي منها على الإغلاق النهائي. بهذا المعنى، تصبح سورية ليست خارج النظام، بل التعبير الأكثر وضوحاً عنه.

أما في الحالة السورية، فغياب الخط الأحمر، بكلا الشكلين الإقليميين، هو المشكلة البنيوية الأخطر. ليس لأن المجتمع (يريد) انهيار الدولة، بل لأنه لا يملك إطاراً مستقراً يميّزها عن النظام. ونتيجة ذلك، يتحول أي صراع سياسي إلى تفكيك مباشر لفكرة الدولة نفسها، لا إلى صراع داخلها.

بالخلاصة، مهما كانت نتائج ما سيحدث، سنكتشف أن ما يجري لن يغيّر الاتجاه العام، بل سيُثبّته. نظام دولي يمنع الحسم ضمن خطوط حمراء صارمة، إقليم يُدار بلا مركز، إيران تملك القدرة على إعادة إنتاج نفسها من داخل مجتمعها، ودول الخليج تملك تماسكاً سياسياً–مجتمعياً يضمن استمراريتها.

في سورية، المشكلة لم تعد في النظام الحاكم، بل في غياب المجتمع القادر على إنتاج الدولة.

ولهذا، لا نحن أمام دولة تنهار بالكامل، ولا أمام دولة تُبنى فعلياً، بل أمام فراغ مستقر، هو الشكل الجديد للسياسة في هذا الإقليم.

سورية.. لك السلام!

في سورية، المشكلة لم تعد في النظام الحاكم، بل في غياب المجتمع القادر على إنتاج الدولة.
ولهذا، لا نحن أمام دولة تنهار بالكامل، ولا أمام دولة تُبنى فعلياً، بل أمام فراغ مستقر، هو الشكل الجديد للسياسة في هذا الإقليم

لبنان: 182 قتيلاً و890 جريحاً إثر الغارات الإسرائيلية على بيروت والضاحية الجنوبية

أعلنت وزارة الصحة اللبنانية ارتفاع حصيلة ضحايا الغارات الإسرائيلية على العاصمة بيروت ومناطق أخرى إلى ١٨٢ قتيلًا و٨٩٠ جريحاً، وسط استمرار عمليات البحث والإنقاذ.

وقالت الوزارة في تقريرها: (أسفرت ضربات العدو على العاصمة ومناطق أخرى عن ١٨٢ قتيلًا و٨٩٠ جريحاً، وفقاً لبيانات محدثة).

وأضافت الصحة اللبنانية أن الحصيلة الإجمالية للعدوان الإسرائيلي على لبنان منذ ٢ مارس الماضي حتى ٨ أبريل الحالي ارتفعت إلى ١٧٣٩ قتيلًا و٥٨٧٣ جريحاً.

وشنت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارات على مناطق وسط العاصمة، شملت المزرعة والمنارة وعين المريسة وبربور، إضافة إلى ثمانية أحياء في الضاحية الجنوبية.

في غضون ذلك، أعلن حزب الله عزمه الرد على الضربات الإسرائيلية التي أدت إلى مقتل مدنيين، متوعداً بالانتقام.

ويأتي هذا التطور بعد دخول وقف إطلاق النار بين واشنطن وطهران حيز التنفيذ، غير أن تل أبيب خرقته بغارات دموية استهدفت العاصمة وتصاعد الهجمات الإسرائيلية على لبنان، مما يضع الجهود الدبلوماسية أمام اختبار حقيقي.

المصدر: RT

"الشيوعي اللبناني" يدين.. ويدعو إلى مواجهته وإلى أوسع حملة تضامن مع لبنان

يدين المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني العدوان الصهيوني المتصاعد على لبنان، والذي بلغ ذروته في الأجرام يوم أمس، فقد سقط ضحيته مئات الشهداء وآلاف الجرحى من نساء وشيوخ وأطفال في العاصمة بيروت وفي مختلف المناطق اللبنانية. وتأتي هذه المذبحة الجديدة لتضاف الى مسلسل المذابح التي يختزنها سجله الاسود والذي سبق أن بشّرنا بها قادة العدو، الذين توعدوا لبنان بمصير غزة التي شهدت حرب إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية. إن لبنان اليوم تحت العدوان المباشر؛ فالحرب الجوية والبحرية والبرية تشمل كل الجبهات ولم تترك منطقة في لبنان إلا وطالها العدوان، والهدف المعلن هو جنوب الليطاني، والأهداف الفعليّة هي أبعد من ذلك بكثير؛ عدوان لا يستثني أحداً، لا مؤسسات وطواقم طبية ولا بنى تحتية ولا مسعفين ولا إعلاميين..

إن الحزب اذ يرحّب باتفاق وقف العدوان الأمريكي الصهيوني على إيران، الذي كرّس فشل العدوان الأمريكي الصهيوني بعدم تحقيق أهدافه المعلنة، يشدّد على وجوب وقف العدوان الصهيوني أيضاً على لبنان، ويدعو جميع الدول والقوى ومنها ايران لممارسة أقصى الضغوط على العدو لوقف عدوانه على لبنان، بعد أن قدّمت المقاومة وعموم الشعب اللبناني منذ قيام الكيان الصهيوني المغتصب التضحيات الجسيمة دفاعاً عن كل القضايا الوطنية والقومية والاقليمية والأممية.

وفي السياق نفسه، تبرز أمام لبنان مهمات ملحّة تتخطى إيقاف العدوان، لناحية انسحاب قوات الاحتلال من كل البلدات والنقاط التي احتلّتها، وصولاً إلى خط الهدنة في عام ١٩٤٩ من دون قيد أو شرط، وتكريس حقّ اللبنانيين بمقاومة هذا الاحتلال بمختلف الوسائل المتاحة. كما تبرز المهمّات الأساسية المتمثلة بعودة أهلنا النازحين إلى بلداتهم ومدنهم والبدء الفوري بمشروع إعادة الإعمار من دون أي تأخير في ظل الدمار الواسع الذي ألحقه العدوان وعمليات التجريف والتفجير في المناطق الحدودية خاصةً وإطلاق الأسرى. وفي المقابل تقف السلطة اللبنانية كما حدث مراراً في السابق، موقف العاجز أو المتلقي للشروط والضغوط الأمريكية، حيث بدا ذلك واضحاً الآن أيضا من خلال استجداء التفاوض المباشر فيما العدو يمعن في تجاهلها ويتابع مجازره وسط انقسام داخلي خطير. ويحذر الحزب الشيوعي اللبناني من الفخ المنصوب للبنان في هذه الإطار التفاوضي المفترض الذي يشترط على لبنان إنهاء حالة العداء مع الكيان الإسرائيلي وحكومته الفاشية العنصرية المجرمة ودخوله في مجال التطبيع كثمن مسبق لانسحاب قواته من أراضيه..

إنّ الإطار البديل الذي يقوّي موقف لبنان في المواجهة والتفاوض لتحقيق الأهداف الوطنية المذكورة أعلاه ينطلق من البناء على صمود المقاومين ووحدة شعبنا وقواه الوطنية في مواجهة العدوان الصهيوني الامريكي من الخارج ودرء خطاب الانقسام الطائفي في الداخل مؤكدين على أهمية دور الجيش اللبناني والقوى الأمنية في مواجهة هذين الخطرين وان تتحمل الدولة اللبنانية مسؤوليتها الكاملة في كل اشكال المواجهة السياسية والعسكرية واتخاذ جميع الخطوات اللازمة بشكل عاجل للاعتراف باختصاص المحكمة الجنائية الدولية لممارسة اختصاصها القضائي، وفقاً للفقرة ٣ مادة ١٢ من نظام روما، للتحقيق في كل جرائم الحرب التي يرتكبها العدو الصهيوني بحق الشعب اللبناني والإعلاميين والمسعفين والمدنيين عموماً وإنشاء لجنة وطنية متخصصة بتوثيق كافة الانتهاكات وجرائم الحرب المرتكبة والتي لا يزال العدو يمعن في ارتكابها كل يوم والمطالبة بالتعويضات، وتكريس التفاوض في الإطار الأمني من دون أي تنازلات مباشرة مهما كان نوعها، بما يضمن الانسحاب الكامل من دون قيد أو شرط وكل ما يرتبط بحرية الأسرى والعودة وإعادة الإعمار.

إن الحزب يحيّي كل الشهداء الذين سقطوا في مواجهة العدو الصهيوني نتيجة جرائمه التي لا يزال يواصل ارتكابها يومياً في كل لبنان، ويتقدم بتعازيه الحارة من عائلات الشهداء، ويتمنى الشفاء العاجل للجرحى، ويدعو اللبنانيين كافة إلى المزيد من التكافل والتضامن مع كل ضحايا العدوان الذي يمتد ويتوسع يشمل كل الأراضي اللبنانية.

بيروت في ٩ / ٤ / ٢٠٢٦

المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني

عشر دقائق هزت لبنان

نيسان الدم يزهر الشهداء وشقائق النعمان

» الدكتور سلمان صبيحة

ما إن تنفس العالم الصعداء واستبشر خيراً بإعلان مؤقت لوقف إطلاق النار والعمليات العسكرية بين أمريكا المتوحشة وربيبتها المسعورة والهائجة من جهة، وإيران من جهة أخرى، لمدة خمسة عشر يوما، حتى استيقظ العالم صباح يوم الأربعاء ٢٠٢٦/٤/٨،على وقع مجزرة دموية رهيبة يندى لها جبين الإنسانية، قامت بها قوات الاحتلال الاسرائيلية الغاشمة بإطلاق ١٠٠ صاروخ دفعة واحدة خلال أقل من عشر دقائق على لبنان، راح ضحيتها بحسب المعلومات الأولية حوالي ٣٠٠ شهيد وشهيدة وأكثر من ١٧٠٠ جريح، كلهم من المدنيين الأبرياء العزل بينهم نساء وأطفال وشيوخ، ولايزال البحث جارياً تحت الأنقاض عن مفقودين بأمل العثور على أحياء أو لانتشال جثامين للشهداء، وأظهرت مشاهد متداولة على منصات التواصل الاجتماعي حجم الدمار والخراب الهائل الناتج عن الغارات، التي طالت عشرات المناطق في العاصمة بيروت، إلى جانب البقاع والهرمل ومدينة صور ومناطق واسعة في جنوب لبنان، الأمر الذي يدحض بشكل قاطع رواية المحتل الاسرائيلي بأن الهجوم استهدف المواقع العسكرية والبنية التحتية للمقاومة، كما أفادت تقارير أخرى بأن إحدى الغارات طالت مقبرة في بلدة شمسطار أثناء تشييع جنازة، ما أدى إلى سقوط عدد كبير من الشهداء المدنيين الأبرياء، إضافة إلى دمار كبير لحق بالمقبرة، في إشارة إلى حجم الحقد والغل والارهاب الصهيوني الذي طال حتى الأموات في قبورهم .

إن هذه المجزرة الفظيعة التي ارتكبها الكيان المحتل وما نتج عنها من حجم الخسائر البشرية والدمار المخيف في الأبنية السكنية، وهذا الإصرار على القتل المتعمد للمدنيين العزّل تثير تساؤلات حول طبيعة الأهداف الحقيقية للضربات العنيفة التي نُفّذت، وجعلت شهر نيسان الدامي في لبنان يزهر شهداء على شكل شقائق النعمان تتمايل مع كل نسمة هواء وتصرخ: نموت ولا نركع.

إن هذه المجزرة والمذبحة الأليمة النكراء والمدانة بكل المقاييس والمعايير، التي ارتكبت بحق لبنان مؤخراً كانت بأوامر مباشرة من السفاح المجرم نتنياهو المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية في لاهاي من خلال مذكرة اعتقال رسمية بحقه بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في غزة، وتشمل جرائم القتل والتجويع المتعمد كأداة حرب والملاحقة ونقل السكان، وهي مذكرات سارية المفعول حتى الآن ومُلزمة لـ ١٢٤ دولة.

لقد أدانت غالبية دول العالم هذه المجزرة الرهيبة التي أكدت للجميع فاشية ونازية العدو الإسرائيلي، وأظهرت للعالم أجمع الطبيعة الإرهابية لهذا الكيان الاسرائيلي الغاصب الذي لا يستطيع أن يعيش دون حروب ودمار واعتداءات وحشية، واحتلال وقضم للمزيد من الأراضي وارتكاب المذابح والمجازر الإرهابية والإبادة الجماعية، وممارسة كل أشكال وأنواع الموبقات، ضارباً بعرض الحائط كل القوانين والمعاهدات والأعراف والبروتوكولات الدولية التي تمنع الاعتداءات على المدنيين العزل وتدعو وتحض على حمايتهم، وتقر بحق الدول والشعوب في مقاومة أي احتلال لها، والدفاع عن نفسها أمام أي اعتداءات على أراضيها وحماية استقلالها وسيادتها وعدم انتهاك أجوائها ومياهها الإقليمية .

إن هذه المجزرة التي ارتكبت بدم بارد خلال عشر دقائق لم تهز لبنان فقط بل هزت كل ما تبقى من الضمير العالمي بأسره وأكدت ما يلي:

١- إن ما ترتكبه حكومة الكيان من جرائم ضد لبنان، وفي غزة وجميع الأراضي الفلسطينية المحتلة، ليس ببعيد عن الطبيعة الاجرامية للصهاينة، والمجزرة الجديدة تضاف الى سجلهم الأسود، المليء بالمجازر وبالحقد على الإنسان وقيمه، وعلى سلامة واستقرار المنطقة.

٢ – كل هذه المجازر وما رافقها من دمار وخراب في المنطقة لم ولن تثني شعوب هذه المنطقة وخاصة في فلسطين ولبنان عن الاستمرار في النضال حتى تحرير جميع الأراضي المحتلة وتحقيق النصر المؤزّر.

٣- يبدو أن هؤلاء الإرهابيين قتلة البشر والحجر، نسوا أو تناسوا وجود مقاومة بطلة صامدة، مازالت تقارع العدو الغاصب سواء في غزة أو في لبنان، وكيف واجهته سابقاً وهزمته وانتصرت عليه وحررت الأرض، واليوم العالم كله يرى كيف هذه المقاومة تواجه العدو بكل صلابة وتسطر وقفات العز في مواجهة لا نستطيع أن نصفها إلا بالإعجاز لما يقوم به شبابها وخلفهم بيئة صابرة، صامدة، متمسكة بمقاومتها الشريفة وخيارها الوطني النبيل.

في الختام أقول نأمل من المجتمع الدولي أن لا يقوم فقط بإدانة هذه الجرائم والمجازر، بل وبالعمل الفوري على وجوب توقفها بدون قيد أو شرط، وعلى المنظمات الدولية وحقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني وكل القوى الخيرة والمحبة للسلام في المنطقة وفي كل دول العالم أن تنهض بمسؤولياتها وتتحرك بشكل سريع وعاجل للجم الثور الهائج مجرم الحرب الإرهابي نتنياهو لإيقاف عدوانه المتواصل على لبنان، وشل ماكنة القتل والرعب الممنهج الصهيونية وانقاذ شعب لبنان الشقيق وتوفير الحماية له.

المجد والخلود لشهداء مجزرة الاربعاء الدامي والشفاء العاجل للجرحى!

كل التضامن مع الشعب اللبناني ومقاومته الباسلة وقواه الوطنية والديمقراطية!

لبيروت المنكوبة وللبنان توءم سورية من قلبي سلام!

بين تفجير البيجر وغزوة بيروت.. بقايا هيمنة

كتب أ. طارق الأحمد (عضو لجنة التواصل في الكتلة الوطنية السورية):

لا غـرو أن قـرار استعمال البيجر، أو وسائل التواصل المدنية في العمل الحربي، قد شكل مفصلاً أساسياً يجب تأريخه في سجل الصراعات الكونية. لماذا؟

لأن القرار المتخذ من قبل الدولة العظمى الأولى في العالم والتي تهيمن على العالم اصلاً من خلال سيطرتها المدنية التـجـارية على كـبـرى شركات الاتصالات والتكنلوجيا، بإجازة تحويل تلك الأدوات إلى المجال الحربي من قبل إسرائيل، يعتبر أكبر نكوص اتجاه العالم المتقدم من قبل أمريكا ويؤسس للمرحلة التالية التي نعيشها وصولاً إلى الشروع بتفكيك أكبر البنى الدولية التي أُنشئت بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية وأهمها الأمم المتحدة والناتو ذاته.

في عام ١٩٣٢ كلف (المعهد الدولي للتعاون الفكري) التابع لعصبة الأمم، العالمين الألماني ألبرت أينشتاين والنمساوي سيغموند فرويد بأن يتبادلا المراسلات المتمحورة حول عنوان وحيد هو: (لماذا الحرب؟) بغية البحث في سبل تجنيب البشرية النزاعات، وهو بالطبع الهدف الأساسي الذي أنشئت من أجله عصبة الأمم في عام ١٩٢٠ أي في أعقاب معاهدة فرساي ١٩١٩ التي أنهت الحرب العالمية الأولى، ومن ثم أسست الأمم المتحدة ذاتها في سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ في أعقاب الحرب العالمية الثانية للغاية ذاتها.

لخص ألبرت أينشتاين إجابته على سؤال لماذا الـحـرب؟ بأنها تنشأ مـن سعي الطبقات الحاكمة للسيطرة بما تملكه من نفوذ على الصحافة والتعليم لاسـتـغـلال الجماهير مدفوعة بـ (نـزعـة الكراهية والتدمير) المتأصلة في الطبيعة البشرية.

أجاب سيغموند فرويد على سؤال لماذا الحرب؟ بأنها نتيجة حتمية لغريزة العدوان والتدمير (غريزة الموت- ثاناتوس) المتأصلة في النفس البشرية، والتي تتصارع مع غريزة البقاء (أيروس). وأوضح أن البشر يحتاجون لتفريغ هـذه العدوانية، وأن الحرب هي الوسيلة الجماعية لتصريفها.

إن هذا التحليل يثبت أولاً بالدليل العلمي القاطع ووفق أشهر عالمين مؤسسين في فكرة عصبة الأمم بأن غريزة الشهوة للسيطرة والعدوان والتدمير كما قال فرويد واستخدام النفوذ على الصحافة والتعليم (أمريكا تهيمن على كل فضاء الاتصالات والمعلومات في الكوكب) تأتي في طليعة الدوافع لدى الطرف المرتكب للعدوان، وهذا من الناحية النفسية والعلمية.

مـن الناحية الأخـرى يعتبر الـجـواز الأمريكي لـ(إسـرائـيـل) بتحويل الاسـتـخـدام المدني لأجهزة الاتصالات التي تباع في المتاجر العادية ولكل البشر والتي تستخدم من قبل الطفل والمرأة والرجل المسن، أكبر ارتكاب جرمي بحق البشرية جمعاء وليس بحق مجموعة حزبية محددة ببلد معين هو لبنان، وهو يعتبر أكبر جريمة قد تتفوق على جريمة هيروشيما وناغازاكي، لا من ناحية حجم التدمير أكيد، ولكن من ناحية الملابسات، لأن البلدين كانا في حالة الحرب، وأما هنا فـ(إسرائيل) تستخدم أجهزة اتصالات تقع بيد كل البشر كوسيلة حربية.

إن النقص في ميثاق الأمم المتحدة يكمن في الشرح الوافي لمندرجات المادة ٥١ من الميثاق، والذي يقر بالحق الطبيعي للدول (أفراداً أو جماعات) في الدفاع عن نفسها في حال تعرضها لعدوان مُسلح، وذلك كاستثناء من حظر استعمال القوة حتى يتخذ مجلس الأمن تدابير كافية لحفظ الأمن والسلم الدوليين.

مـن هنا وكما شكلت معاهدة فـرسـاي الفاتحة لبحث الأمم عن سبل وقف شهوات الهيمنة لدى الدول لافتعال الحروب منذ أكثر من مئة عام، فإن الشهوة الأمريكية الإسرائيلية للتوسع والعدوان المبتدئين في وضع خارطة (إسرائيل الكبرى) على بزة الجندي الإسرائيلي، وتبجح ترامب بالعزم على الهيمنة على جزيرة غرينلاند وصولاً إلى كندا بعد خطف الرئيس الفنزويلي الشرعي المنتخب نيكولاس مادورو من بلده بواسطة فائض القوة الأمريكية الهائلة، يمثل أهم تجسيد لمقولة أينشتاين حول أسباب الحرب، وهو الذي ساهمت معادلته الفيزيائية في تكافؤ المادة والطاقة في فهم الطاقة النووية ووقع رسالته الشهيرة إلى الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت من أجل البدء بالأبحاث النووية، الأمر الذي وصفه لاحقاً بالخطأ الأكبر في حياته.

غزوة بيروت

إن الهجوم الإسرائيلي الأعنف على لبنان بأكثر من مئة غـارة جوية خلال عشر دقائق هو الأعنف منذ هجوم البيجر كما قال بنيامين نتنياهو، وبالتالي يكون العالم أجمع أمـام استحقاق يتجاوز التحليل الحربي او السياسي او حتى الإجرامي التقليدي، أي أننا ههنا أمام سؤال ضخم بحجم السؤال الذي وجه كما أسلفنا إلى العالم سيغموند فرويد، ليجيب عن أسباب الحرب بأنها نتيجة حتمية لغريزة العدوان المتأصلة في المجتمع الإسرائيلي والذي يمثله بنيامين نتنياهو ولا يقتصر عليه.

ان هذه الغزوة قد جـاءت رداً على بداية تنفس الكرة الأرضية جمعاء الصعداء حين استفاقت على إمكانية وقف إطلاق النار ووقف العدوان الأمريكي على إيران، وبالتالي العالم كله اليوم مطالب باعتبار (إسرائيل) الخطر الأكبر على البشرية وفق تحليل فرويد، وعليه فإن الجهود كلها يجب أن تنصب على إظهار هذا المعطى لدول العالم، ليس فقط في إطار الاحتلال وحقوقنا المغتصبة فحسب، وإنما في إطار التهديد للجنس البشري الذي تمثله (إسرائيل)، وهذا ما لا نعمل عليه حالياً حتى خسرنا أهم الحلفاء في دول العالم رغم عدالة قضيتنا.

إن تحويل الكيان الإسرائيلي كخطر يهدد الوجود البشري مـن خلال هيمنته على وسـائـل الاتـصـال السلمية الإنسانية وتحويلها إلـى أدوات للقتل، ثم الهجوم الأشد عنفاً على الأحياء المدنية في لبنان من أجل منع مسار السلام الأخير وتعريض البشرية لخطر اندلاع الحرب العالمية الثالثة، يستوجب السعي في إطار موحد مع المنظمات والهيئات الدولية لتشكيل أوسـع تحالف شعبي اجتماعي دولـي للوصول إلى هذه الغاية، وهذا ما ينبغي السعي لأجله في المرحلة القادمة.

المستشفيات تفيض بالشهداء والأشلاء

لا صورة أفظع مما جرى أمس. خمسون طائرة حربية، بحسب بيان لجيش العدو، استهدفت في ١٠ دقائق المئات في بيوتهم، ما أسفر عن حصيلة ضحايا هي الأعلى في يوم واحد منذ بداية العدوان الحالي، بلغت في حصيلة غير نهائية ٢٥٤ شهيداً و١١٥٦ جريحاً.

الموت احتل الطرقات ومداخل المستشفيات التي امتلأت بمئات الجرحى وعشرات الشهداء والكثير من الأشلاء. ما حدث (فاق كل تصوراتنا)، يقول الطبيب سعد بو همين، في مستشفى بيروت الحكومي. فمنذ بداية الحرب والقصف العشوائي لبيوت المدنيين، وحتى في الحرب السابقة، لم يحدث أن فاضت المشرحة بالموتى، ما (اضطرنا إلى فتح براد إضافي لاستقبال جثامين الشهداء والأشلاء).

وما كان لافتاً في المجازر أن الناجين منها لم يكونوا كثراً في معظم الأماكن التي استهدفت. يشير بو همين إلى أن عدد الجرحى الذين وصلوا إلى المستشفى حتى ساعات بعض الظهر كانوا بحدود ٣٥ جريحاً (فيما العدد الأكبر كان من الشهداء). وحتى الإصابات (كانت بليغة، إذ احتاج البعض إلى عمليات في الرأس). وهو ما أكده الدكتور غسان أبو ستة مشيراً إلى أن (معظم الإصابات التي وصلت الى مستشفى الجامعة الأمريكية في بيروت كانت بليغة جداً جداً. الكثيرون يحتاجون إلى عنايات مركزة وقد امتلأت معظمها في وقت ضئيل).

المشهد كان نفسه في معظم المستشفيات التي كان صعباً عليها استيعاب الصدمة، رغم خطط الطوارئ الموضوعة مسبقاً. إذ لم يكن في الحسبان أن تتدفق عليها هذه الأعداد الضخمة من الجرحى والشهداء، ولا حتى سيارات الإسعاف التي أُخرجت جميعها إلى الشوارع دفعةً واحدة (الصليب الأحمر حرّك بمفرده ١٠٠ سيارة إسعاف). جل ما يمكن قوله في تلك اللحظات إن (الوضع صعب ومخيف)، وفقاً لأحد الأطباء في مستشفى المقاصد الذي استقبل نحو ٤٠ جريحاً حتى ساعات بعض الظهر.

مع ذلك، لم يدم الإرباك طويلاً، إذ سرعان ما استعاد الجميع زمام المبادرة من غرفة الطوارئ في وزارة الصحة التي اتخذت قراراً بإخراج المرضى المستقرة أحوالهم إلى البيوت، وعملت على تحويل المرضى الآخرين الذين يحتاجون إلى استكمال العلاجات والمراقبة إلى مستشفيات خارج بيروت لإفساح المجال أمام استقبال الجرحى، وعملت على توزيع الجرحى والشهداء على المستشفيات. ووجهت نقابة الأطباء في بيروت نداءات للأطباء للالتحاق بالمستشفيات التي عملت على تقسيم الجرحى بين حالات باردة وعادية وحرجة تستدعي تدخلاً جراحياً أو التحويل إلى العنايات المركزة.

عن (الأخبار)

حزب توده الإيراني "الشيوعي المعارض": حكومة نتنياهو الإجرامية تمثّل أكبر تهديد للسلام والاستقرار

أثارت الهجمات الإجرامية التي شنتها حكومة نتنياهو على لبنان، عقب إعلان وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة والجمهورية الإسلامية، موجة استنكار دولية واسعة. ومن الواضح أن هذه الهجمات تهدف إلى عرقلة عملية مفاوضات السلام في المنطقة.

بحسب وكالات الأنباء العالمية وتصريحات المتحدثين العسكريين الإسرائيليين، شنت إسرائيل ١٠٠ غارة جوية على لبنان ليلة أمس، ما أسفر عن مقتل أكثر من ٢٥٠ شخصاً وإصابة نحو ١٢٠٠ آخرين. ووصف الرئيس اللبناني جوزيف عون هذه الهجمات بأنها (مجزرة). وصرحت كايا كالاس، مسؤولة السياسة الخارجية في الإتحاد الأوربي، قائلة: (إن تصرفات إسرائيل تُشكل ضغطاً كبيراً على وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وإيران. ويجب أن يشمل وقف إطلاق النار مع إيران لبنان أيضاً). وأضافت: (لقد جرّ حزب الله لبنان إلى الحرب، لكن حق إسرائيل في الدفاع عن النفس لا يُبرر هذا الدمار).

أدان قادة الجمهورية الإسلامية هذه الجرائم التي ارتكبتها الحكومة الإسرائيلية، لكنهم اشترطوا بدء مفاوضات السلام بوقف إطلاق النار في لبنان. وصرح بقائي، المتحدث باسم وزارة الخارجية، بأن وقف الأعمال العدائية على الجبهة اللبنانية – كما أكد رئيس وزراء باكستان – هو أحد مكونات اتفاق وقف إطلاق النار بين إيران والولايات المتحدة، وأن جرائم الكيان الصهيوني اليوم ضد لبنان تشكل انتهاكاً صارخاً لهذا الاتفاق. ووصف الرئيس الإيراني مسعود بيزشكيان الهجمات الإسرائيلية الأخيرة على لبنان بأنها (انتهاك صارخ لاتفاق وقف إطلاق النار الأولي)، مؤكداً أن (إيران لن تتخلى أبدا عن إخوانها وأخواتها اللبنانيين). وفي منشور على منصة التواصل الاجتماعي (إكس)، وصف بيزشكيان تصرفات إسرائيل بأنها (علامة خطيرة على الخداع وعدم الالتزام بالاتفاقيات المحتملة).

لقد أكد حزبنا مراراً وتكراراً أن حكومة نتنياهو الإجرامية تمثل أكبر تهديد للسلام والاستقرار في المنطقة. فهي تسعى إلى استمرار الحرب وتوسيع نطاقها ضد إيران، بهدف تدمير وطننا وتغيير النظام من خلال تنصيب عملاء مثل رضا بهلوي.

يؤكد حزب توده الإيراني مجدداً أن إعلان وقف إطلاق النار خطوة نحو تحقيق سلام دائم، لكنه يرى ضرورة بذل كل جهد ممكن لمقاومة المخططات الخبيثة لحكومة نتنياهو الرامية إلى تقويض وقف إطلاق النار وجرّ إيران والولايات المتحدة إلى حرب واسعة النطاق ومدمرة. لقد تكبد وطننا خسائر بشرية ومادية فادحة خلال أكثر من شهر من القصف المتواصل من قبل الإمبريالية الأمريكية والحكومة الإسرائيلية. إن استمرار هذا الوضع سيشكل كارثة كبرى لمستقبل البلاد.

حزب توده الإيراني

٢٠٢٦/٤/٩

مقال في دير شبيغل:
في حرب إيران منتصر واحد وهو ليس ترامب

حاول مقال في مجلة دير شبيغل الألمانية الإجابة عن سؤال حول الرابحين والخاسرين من حرب إيران، وقال إن الرابح واحد والخاسرين كثر، وفي مقدمتهم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وأوضح المقال، الذي كتبته المعلقة البارزة يوليانا فون متلشتيت، أن الحروب دائماً ما تنتهي بطرح السؤال الجوهري عن هوية الرابحين والخاسرين، وهو ما انطبق تماماً على المواجهة الأخيرة مع إيران.

ورغم محاولات ترامب تصوير نفسه منتصراً، فإن القراءة التحليلية التي قدمها المقال تذهب إلى عكس ذلك تماماً، إذ ترى الكاتبة أن هناك منتصراً واحداً في هذه المعركة، وليس هو ترامب.

وتستهل الكاتبة رؤيتها بالتأكيد أن العالم نجا من كارثة محققة، إذ لم تنجح الولايات المتحدة في تدمير الحضارة الإيرانية أو إعادة البلاد إلى العصر الحجري، وهو أمر يبعث على الاطمئنان.

ترامب زعزع استقرار المنطقة

وانتقدت متلشتيت بشدة سلوك ترامب خلال الأسابيع الماضية، واصفة إياه بأنه دفع بالمنطقة نحو حافة الهاوية وتسبب في زعزعة استقرارها وإدخالها في دوامة من الفوضى، مما أحدث صدمة قوية للاقتصاد العالمي، ومع ذلك يحاول ترامب الآن القفز فوق هذه الحقائق والظهور بمظهر الفائز، متجاهلاً حجم الخراب الذي خلفته سياساته.

وفي معرض إجابتها عن سؤال الرابح الحقيقي، توضح متلشتيت أنه رغم عدم اليقين بشأن استمرار الهدنة أو ضمان سلامة الملاحة في مضيق هرمز، فإن المعطيات تؤكد أن الحرس الثوري الإيراني خرج مستفيداً بقوة بعد نجاته من الهجمات الأمريكية والإسرائيلية وبقائه قادراً على تهديد المنطقة بصواريخه الدقيقة.

النظام والحرس الثوري

كما أن النظام الإيراني، حسب متلشتيت، قد حقق مكاسب مادية قياسية من مبيعات النفط، وتحول بفضل سيطرته على المضيق إلى لاعب إقليمي ودولي لا يمكن تجاوزه، بل ووصل الأمر إلى محاولة طهران فرض إتاوات مالية تحت مسمى رسوم عبور على ناقلات الطاقة الدولية.

وترى الكاتبة أن هذه النتائج تعني أن النظام الذي حاول ترامب تصويره منكسراً قد نجح فعلياً في جر القوة العظمى إلى طاولة المفاوضات لرسم ملامح نظام إقليمي جديد يخدم مصالحه، خاصة مع طرح إيران خطة تتضمن رفع العقوبات والاعتراف بحقها في تخصيب اليورانيوم.

دول الخليج والشعب الإيراني

أما عن جبهة الخاسرين، فإن المقال يضع دول الخليج والشعب الإيراني في المقدمة. فدول الخليج باتت تواجه جاراً أكثر عدوانية وسعياً لزعزعة الاستقرار، بينما سيجد الشعب الإيراني نفسه تحت وطأة نظام يزداد تشدداً وانغلاقاً، إضافة إلى تأثر الاقتصاد العالمي الذي صار رهينة لقرارات هذا النظام.

وتنتقد الكاتبة الدور الأمريكي الإسرائيلي المشترك، معتبرة أن ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد فتحا صندوق الشرور وقوضا توازنات دولية كانت قائمة على الدبلوماسية والردع، مما يجعل الوصول إلى اتفاق مستدام أمراً بعيد المنال، بل ويدفع المنطقة نحو سباق تسلح قد يصل إلى السعي لامتلاك أسلحة نووية، خاصة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي يفضل خيار المواجهة المستمرة، مما يجعل الجولات القتالية القادمة مجرد مسألة وقت.

وتمتد قائمة الخسائر لتشمل القانون الدولي والقيم الأخلاقية التي تضررت بشدة، إضافة إلى تراجع مكانة الولايات المتحدة كقوة عظمى.

اهتزاز الثقة بالنظام الغربي وقيمه

ووفقاً للمقال، فإن تصرفات ترامب وجهره بارتكاب أفعال ترقى لجرائم حرب، قد هزت الثقة بالنظام الغربي وقيمه، وهي ثقة كانت متراجعة أصلاً بسبب الأحداث في غزة والسودان.

وفي ختام التحليل، يبرز مستفيدون آخرون مثل روسيا والصين اللتين ستستغلان هذا التراجع الأمريكي، فكما كانت حرب العراق سبباً في ابتعاد واشنطن عن التدخلات المكلفة، فإن حرب إيران قد تجعل الولايات المتحدة أقل رغبة وقدرة على حماية حلفائها في أوربا الشرقية أو تايوان إذا ما تعرضوا لهجوم، وبذلك يكون ترامب قد حقق نتيجة معاكسة تماماً لما أراده، فبدلاً من إظهار قوة نفوذه، كشف عن تراجعه وضعفه.

المصدر: دير شبيغل

مفاوضات تحت النار

» د. نهلة الخطيب

عندما تعجز الأساطيل الأمريكية والإسرائيلية مجتمعة عن تحقيق الأهداف التي رسمت لها في حرب الغضب الملحمي، فذلك المشهد يستدعي التوقف!! عادة في الحروب ما يبنى عليه ليست الخسائر وحجم الدمار، ما يبنى عليه ما الذي حققته على المنظور الاستراتيجي. لا شك في قدراتهم على التدمير والقتل ولكن ما الذي تحقق نتيجة هذا الدمار وإيران لم تخسر الكثير استراتيجياً ولكنها حققت أهدافاً وهذا ما تذهب به إلى المفاوضات وهو السيطرة على مضيق هرمز، لا يفل الحديد إلا الحديد. ليست المسألة مبالغة في توصيف القوة الإيرانية التي تمتلك أقوى برامج الصواريخ بالعالم مما سيصنفها كقوة عظمى في السنوات القادمة، لا إنكاراً لقوة وهيمنة أمريكا بل دلالة واضحة على أن موازين القوة لم تعد كما كانت، وأن إرادة المواجهة قادرة على فرض معادلات جديدة حتى في أكثر النقاط حساسية في العالم.

إلى الآن لم يستوعب ترامب خسارته في إيران ويريد أن يصنع انتصاراً لكي يبرر الخسائر من هذه الحرب، ولم يستوعب العالم هزيمة أمريكا ولكن الصورة بدت واضحة بعد ما يقارب ٤٠ يوماً من الحرب، والحرب لم تصل إلى المطلوب بل فقدت أمريكا هيبتها وسيطرتها على العالم وخسرت عمقها الاستراتيجي (أوربا وكندا وأستراليا) وبدت وحدها الا نتنياهو بمواجهة التحدي والصمود الإيراني، فهذه الحرب لا منتصر ولا مهزوم، حرب من يصمد أكثر، فاستراتيجية إيران إطالة أمد الحرب ونقل المعركة إلى العمق الإسرائيلي واستهداف القواعد الأمريكية في الخليج رفعت التكلفة الاقتصادية للحرب وكشفت السقوط الردعي والأخلاقي والعسكري لأمريكا وإسرائيل معاً كدول مارقة وجعلتها مكلفة سياسياً على ترامب في الداخل الأمريكي وفي الشرق الأوسط فبدأ الصراخ لإيقافها.

بدأ وقف مؤقت لإطلاق النار ولكن لبنان يحترق، هناك نقاط عشر طرحتها إيران تطرقت فيها للاعتداءات على الجنوب اللبناني ووقف التصعيد الإسرائيلي وإلا تنتهي الهدنة والمفاوضات، ولكن إسرائيل تسيطر على قرار ترامب عبر مساومته بملفات إبستين والتلويح مؤخراً بورقة زوجته ميلانا، ونتنياهو يرفض حتى الآن تضمين لبنان وقف اطلاق النار، بل يطلب بإلحاح استعمال النووي الإسرائيلي ضد إيران أو فلتقم أمريكا بذلك، مفاوضات تحت النار وترامب بغطرسة القوة والغرور مازال يتحدث عن تصعيد عسكري وحاملات طائرات وسفن متوجهة إلى الشرق الأوسط وتهديد مستمر للضغط وقبول سلام غير مرض (الاستسلام التام) لاحتلال إيران والسيطرة على نفطها مقدمة لاحتلال العالم، هذا حلمه ولكن حضور حاملات الطائرات والحشود العسكرية الضخمة لم يغيّر شيئاً طيلة مدة الحرب، بل نحن إزاء واقع فرض نتيجة الحرب يراد له أن يكون الأرضية للتفاوض، فإيران تحكم سيطرتها على المضيق دخولاً وخروجاً، وأمريكا تريد تسويق روايتها أنها تسيطر على الوضع بما فيها مضيق هرمز وأن قواتها موجودة تدخل وتخرج منه بحرية، وهذا لا يتجاوز البروباغندا الإعلامية ولطالما أتقنها رجل البيت الأبيض ترامب.

إيران موقفها الآن أصلب بكثير من مفاوضات قبل الحرب والتهديد بشن الهجوم والتدمير بعد الحرب فقد معناه ولم يتحقق ما تم الاعلان عنه رغم تصريحات النصر من ترامب ونتنياهو والقضاء على قوة إيران بالكامل، لكن فعلياً نرى أن إيران بكامل قوتها وكل ما هو أمريكي وإسرائيلي أصبح هدفاً لها ولاتزال تطلق الصواريخ الباليستية والانشطارية ولديها احتياطي كبير حسب تقارير استخباراتية أمريكية إضافة إلى أن شكل الحرب اختلف عن السابق (حرب مسيّرات) وهذا تكتيك جديد دخل حرب أوكرانيا وهذه الحرب والمنتصر يفرض شروطه، ولكن إيران تمتلك أوراق قوة أكثر: وقف حركة الملاحة في مضيق هرمز، والتهديد بالتصعيد في باب المندب، اضطراب أسواق الطاقة، وارتفاع أسعار النفط بشكل حاد، وإيذاء اقتصاد دول الخليج وهو عصب الاقتصاد الأمريكي المترنح أصلاً.

المفاوضات كانت الصعبة يلزمها تنازلات صعبة وهي عصية ونحن أمام هدنة مؤقتة لا أكثر والقادم أسوأ، ركزت إيران على وجود دي فانس الذي كان معارضاً للحرب، وترامب أصر على اختيار فريقه المفاوض رغم رفض إيران له ويتكوف وكوشنير وهما من وضعا خطط الحرب وأفشلا الجولات السابقة من المفاوضات، ويرى أن فريقه سيخدم بني صهيون ويحقق نبوءاتهم وهو ماض في مسعاه، ترامب الذي نقض الاتفاق النووي مع إيران ٢٠١٨ قد ينقض أي اتفاق آخر حينما يشعر أن الفرصة مناسبة للانقضاض عليها وكل المؤشرات واردة الحدوث لكن في الوقت الحالي صعبة جداً لأن قدرة إيران على إيلام أمريكا وإسرائيل كانت مؤثرة جداً. باكستان كدولة نووية وسيط ضعيف بلا مخالب لا تستطيع ممارسة الضغط على طرفي الصراع.

إيران خدعت مرتين وها هي ذي تخدع للمرة الثالثة، انسحاب دي فانس الذي لم يذهب للتفاوض إنما لفرض إملاءات يؤكد أن المفاوضات ليست الا خدعة كسابقاتها لكسب الوقت وإعادة ترتيب الأهداف وضبط أسعار الطاقة لإنعاش الاقتصاد العالمي وحشد المزيد من الامدادات والذخيرة للتحضير لتصعيد أخطر واعادة الانقضاض من جديد لتدمير الشرق الأوسط واعادته للعصر الحجري كما وعدنا ترامب، فماذا عن اليوم التالي؟؟ تهديد نتنياهو لتركيا واستفزاز أردغان باتهامه بذبح الأكراد، تحركات أمريكية إسرائيلية كبيرة في منطقة الخليج لتحقيق الانتصار ولو من خلال احتلال جزيرة خرج وانهاء المنطقة العازلة في الجنوب اللبناني وصولاً لنهر الليطاني، تشكيل تحالفات خليجية استعداداً للمواجهة الكبرى في حال الانسحاب الأمريكي ووصول قوات باكستانية إلى السعودية بناءً على اتفاقية الدفاع المشتركة، فالحرب ستعود أشد وطأة على الجميع ما دمنا بعهدة ترامب ونتنياهو، (توماس فريدمان في نيويورك تايمز يصف ما يجري بأنه انتحار أمريكي في غرف الغاز).

ذي نيويوركر: الحرب على إيران توقفت ولكن لم تختفِ عقلية العصر الحجري أو نهج رعاة البقر

كتب المعلق في مجلة (ذي نيويوركر) إيشان ثارور، قائلاً إن التوصل إلى وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وإيران لا يعني نهاية (عقلية) العصر الحجري.

وأضاف أن الهدنة المؤقتة لن تمحو الفوضى التي أحدثها البيت الأبيض ولا يمكن فهم ما حدث بالكامل.

وأشار لما كتبه السفير الإيراني في جنوب إفريقيا في منشور على منصة إكس، رداً على تهديدات وزير الدفاع الأمريكي، بيت هيغسيث التي ردد فيها ما قاله سيده دونالد ترامب بأنه سيعيد إيران إلى العصر الحجري قائلاً: (في الوقت الذي كنتم فيه لا تزالون في الكهوف تبحثون عن النار، كنا ننقش حقوق الإنسان على أسطوانة كورش، قد صمدنا في وجه عاصفة الإسكندر والغزوات المغولية وبقينا صامدين، لأن إيران ليست مجرد دولة، بل هي حضارة).

ومرت الأيام واستمر سقوط القنابل، بينما ظلت ناقلات النفط راسية على جانبي مضيق هرمز، الذي أغلقته إيران فعلياً رداً على الحرب التي شنتها إسرائيل والولايات المتحدة. ثم وجّه الرئيس دونالد ترامب إنذاراً كارثياً، كان تعبيراً عن شعوره بالإحباط من التداعيات الاقتصادية المتتالية للحصار الإيراني ورفض النظام الاستسلام وتزايد القلق بين مؤيديه، وكتب على وسائل التواصل الاجتماعي: (ستموت حضارة بأكملها الليلة، ولن تعود أبداً. لا أريد أن يحدث ذلك، لكنه على الأرجح سيحدث).

وعلق ثارور أن ما نشره ترامب كان خطاباً صادماً حتى بمعايير الرئيس نفسه، الذي باتت خطاباته العدائية مجرد ضجيج في الخلفية. واستشهد بعض الديمقراطيين بالمنشور كدليل على تدهور الحالة العقلية للرئيس وعدم قدرته على البقاء في منصبه.

وقال مندوب إيران لدى الأمم المتحدة إن ترامب كان يبث (نيته ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية). وقال أنطونيو كوستا، رئيس المجلس الأوربي، إن استهداف البنية التحتية المدنية، وخاصة منشآت الطاقة، (غير قانوني وغير مقبول)، وأضاف: (ينطبق هذا على حرب روسيا في أوكرانيا وينطبق في كل مكان). وقال البابا ليو الرابع عشر للصحافيين: (هناك بالتأكيد قضايا تتعلق بالقانون الدولي هنا، ولكن الأهم من ذلك، أنها مسألة أخلاقية تتعلق بمصلحة الشعب ككل، بكامل كيانه).

ويقول ثارور إن الولايات المتحدة وإسرائيل أظهرتا احتراماً قليلاً للقانون الدولي أو غيره من الالتزامات المماثلة، ذلك أن إدارة ترامب قادرة على تأمين مصالح الولايات المتحدة التي تراها مناسبة بأي طريقة تراها ملائمة. ففي وقت سابق من هذا العام، قال ترامب لصحيفة (نيويورك تايمز) بأنه لا يتقيد إلا بـ(أخلاقه الشخصية).

وإذا لم يقدم هذا الكلام توضيحاً كافياً، فقد قدم ستيفن ميلر، مستشار ترامب المقرب، تفسيره الخاص للمبادئ التوجيهية للإدارة. قال ميلر لشبكة (سي إن إن) في كانون الثاني (يناير): (نحن نعيش في عالم يمكنك فيه التحدث كما تشاء عن المجاملات الدولية وكل شيء آخر، لكننا نعيش في عالم تحكمه القوة، ويحكمه الإكراه، وتهيمن عليه السلطة. هذه هي القوانين الصلبة للعالم منذ فجر التاريخ).

ويقول ثارور إن هذا التبني للتفكير البدائي في واشنطن أو ما يمكن تسميته بعقلية العصر الحجري، قد يلقى قبولاً لدى القاعدة القومية لترامب، لكنه لم يسهم كثيراً في تحقيق أهدافه في الشرق الأوسط.

وبحلول مساء الثلاثاء، تحولت ثورته إلى ارتياح على ما يبدو، لإيجاد مخرج.

وبعد أن توسطت مجموعة من الوسطاء الإقليميين، بقيادة باكستان، في هدنة مؤقتة، أعلن ترامب عبر وسائل التواصل الاجتماعي أنه سيوقف قصف إيران ومهاجمتها لمدة أسبوعين، شريطة أن يسمح النظام بإعادة فتح المضيق.

وزعم أن الولايات المتحدة قد حققت جميع الأهداف العسكرية وتجاوزتها، وأنها على وشك إبرام سلام طويل الأمد مع إيران. وقال رئيس الوزراء الباكستاني، شهباز شريف، إنه تمت دعوة وفدين أمريكي وإيراني إلى

صحيح أن الجيش الإيراني قد يكون منهكاً، فقد استنفد مخزونه من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة الهجومية وتم القضاء على قيادات النظام العليا، إلا أن الجمهورية الإسلامية ما زالت قائمة، وليست كما ادعى ترامب سابقاً، على وشك الانهيار.
ويرى بعض المحللين أن النظام الإيراني سيخرج من المواجهة في موقع قوة أكبر

إسلام آباد لإجراء محادثات محتملة في وقت لاحق من هذا الأسبوع. وحتى صباح الأربعاء، كانت الحضارة الإيرانية لا تزال قائمة.

وهناك أسباب كثيرة تدعو للتشكيك في المفاوضات المقبلة. فقد توقفت جولات المحادثات السابقة بين المحاورين الأمريكيين والإيرانيين بسبب القصف الأمريكي والإسرائيلي على أهداف إيرانية، واتسمت بنقص حاد في الثقة والتفاهم بين الطرفين. ولا تزال هذه الفجوات قائمة. والبيانات الصادرة من واشنطن وطهران تظهر هذا.

ويرى ثارور أن الرئيس سيجد صعوبة بالغة في إقناع أي شخص، باستثناء أشد مؤيديه حماسة، بأن ما حدث خلال الأسابيع الستة الماضية يعد نجاحاً أمريكياً.

صحيح أن الجيش الإيراني قد يكون منهكاً، فقد استنفد مخزونه من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة الهجومية وتم القضاء على قيادات النظام العليا، إلا أن الجمهورية الإسلامية ما زالت قائمة، وليست كما ادعى ترامب سابقاً، على وشك الانهيار.

ويرى بعض المحللين أن النظام الإيراني سيخرج من المواجهة في موقع قوة أكبر.

وكتب أندرياس كريغ المحاضر البارز في كلية كينغز كوليدج لندن، في موقع إكس: (إذا صمدت شروط وقف إطلاق النار الحالية، فستتمكن إيران من إعادة بناء قدراتها في غضون عام).

وأشار كريغ إلى النفط الإيراني الخاضع للعقوبات والذي سمحت إدارة ترامب بدخوله السوق وإلى إعادة تنظيم النظام الداخلي بعد اغتيال الولايات المتحدة وإسرائيل للمرشد الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي: (سيكون لدى إيران دخل فائض أكبر سيوظف في بناء ديكتاتورية عسكرية أقوى). وتابع قائلاً: (قد يكون من هم في السلطة أقل ميلاً إلى الحكم الديني، وأقل براغماتية وأكثر عدوانية. وقد يعود سباق صنع القنبلة النووية (بمساعدة خارجية) بعد أن تصبح الفتاوى السابقة لاغية عقب هذه التجربة).

وتحدث الكاتب عن نفقات الحرب الأمريكية والإسرائيلية خلال شهر والتي تعد بالمليارات وما تم استخدامه من الذخائر الحيوية وتداعياتها على

استطلاع رأي أجرته مؤسسة (بيو) في الأسبوع الأخير من شهر آذار (مارس) كشف أن نحو ثلثي الأمريكيين لا يثقون بقدرة ترامب على اتخاذ قرارات سياسية سليمة بشأن إيران

الرأي العام وارتكاب جرائم حرب محتملة. فقد أسفرت الضربات الأمريكية الإسرائيلية عن مقتل آلاف الأشخاص، وأدت إلى هجمات انتقامية من إيران على أهداف في أنحاء الشرق الأوسط.

ولطالما كانت (الحضارة) الإيرانية هدفاً لهذه الهجمات، إذ يقول مسؤولون إن نحو ثلاثين جامعة إيرانية استهدفت، إضافة إلى معهد باستور في طهران، وهو مؤسسة عريقة عمرها قرن من الزمان متخصصة في دراسة الأمراض المعدية، كما تضررت مواقع التراث العالمي لليونسكو في أصفهان، العاصمة الإمبراطورية الصفوية السابقة وجوهرة العمارة الفارسية الإسلامية، بسبب الغارات الجوية.

ويقول ثارور إن إعادة فتح المضيق الذي لم يغلق أبداً، ربما يكون نصراً، لكنه في الحقيقة عودة إلى الوضع السابق للحرب، مع إدراك إيران لقدرتها على السيطرة على المضيق. وهذه إحدى النتائج المتوقعة لحرب قرر ترامب إشعالها، وسرعان ما خرجت عن كل توقعات البيت الأبيض ودفعت ترامب إلى اللجوء لتهديدات يائسة بتدمير إيران.

ويشكك البعض في معسكر ترامب الآن في جدوى تجميل هذا الوضع، وقد أعرب أورين كاس، كبير الاقتصاديين في (أمريكان كومباس)، وهو مركز أبحاث يميني، عن أسفه على وسائل التواصل الاجتماعي قائلاً: (هذه الحرب تضعف القوة الأمريكية بشكل فعلي وتزيد من الخطر على المواطنين الأمريكيين وتعرقل جهود الرئيس المهمة في معالجة تحدياتنا الداخلية العديدة)، (لقد أغلق ذلك مضيقاً كان مفتوحاً في السابق وعزز الحافز لدى الدول الأخرى للسعي وراء الأسلحة النووية، وفي هذا الخطاب الأخير جعل استخدامها أكثر منطقية).

وأشار الكاتب إلى استطلاع رأي أجرته مؤسسة (بيو) في الأسبوع الأخير من شهر آذار (مارس) كشف أن نحو ثلثي الأمريكيين لا يثقون بقدرة ترامب على اتخاذ قرارات سياسية سليمة بشأن إيران.

أما خارج الولايات المتحدة، فالوضع أكثر قتامة، فقد أدت حرب ترامب إلى سلسلة من الأزمات في أنحاء آسيا، التي تعتمد على واردات الطاقة من الخليج. وفي جميع أنحاء جنوب آسيا، أجبر نقص غاز الطهي في المدن الفنادق والمطاعم على الإغلاق. وارتفع التضخم بشكل حاد وانهارت العملات وقلصت شركات الطيران عملياتها في فيتنام. ومع توقف تدفق النفط من الخليج، أعلنت الفلبين حالة طوارئ وطنية في مجال الطاقة في أواخر آذار (مارس).

وكتبت منى علي، أستاذة الاقتصاد في جامعة ولاية نيويورك: (كشف مضيق هرمز عن هشاشة نظام الوقود الأحفوري وحدود القوة الأمريكية. ويبدو أن واشنطن لم تعد قادرة على كسب الحروب التي تشنها أو إدارة التداعيات الاقتصادية لتهورها).

وبينما تسعى دول المنطقة جاهدة نحو مستقبل أقل عرضة لهذا النوع من الصدمات النفطية، ستسعى إلى توسيع استثماراتها في الطاقة المتجددة. وسيستغلون سلاسل الإمداد التي تهيمن عليها الصين بالفعل، والتي نما نفوذها وسلطتها بهدوء خلال الحرب.

وكتب محمد سليمان، الباحث البارز في معهد الشرق الأوسط: (ستنتظر الصين حتى ينهك خصمها نفسه، لتخرج، دون إطلاق رصاصة واحدة، المستفيد الاستراتيجي الرئيسي من حرب لم تسهم في إشعالها).

وإذا كان ترامب أو حلفاؤه على دراية بهذا الواقع الجيوسياسي الناشئ، فإنهم لم يظهروا أي علامات على ذلك. بدلاً من ذلك، لا يستطيع الرئيس سوى التباهي بانتصاره المتغطرس والتفاخر بتفوق الولايات المتحدة العسكري ونجاحها، بغض النظر عن الحقائق المتناقضة على أرض الواقع أو الصورة الاستراتيجية الأكثر غموضاً.

ووصف ستيفن والت، الباحث في العلاقات الدولية بكلية كينيدي في جامعة هارفارد، استراتيجية ترامب في السياسة الخارجية بأنها (هيمنة استغلالية)، موضحاً في مقال سابق نشرته مجلة (فورين أفيرز) أن (هدفها الرئيسي هو استغلال موقع واشنطن المتميز لانتزاع تنازلات وجزية وإظهار الخضوع من الحلفاء والخصوم على حد سواء، سعياً وراء مكاسب قصيرة الأجل في عالم تعتبره واشنطن (لعبة محصلتها صفر).

وينبغي أن تظهر الحرب الأخيرة في الشرق الأوسط زيف هذا النهج، الذي كما قال والت، (سيولد استياء عالمياً متزايداً) و(يخلق فرصاً مغرية لأبرز خصوم واشنطن).

وفي مقابلة مع صحيفة (وول ستريت جورنال)، قال مالكولم تورنبول، رئيس الوزراء الأسترالي السابق: (لا يُعجب الناس بنهج رعاة البقر في الجغرافيا السياسية إلا عندما ينجح).

عن (القدس العربي)

تشاؤم إسرائيلي بنتائج الحرب: نتنياهو استجلب (كارثة استراتيجية)

ألقى وقف إطلاق النار المؤقت، المتفَق عليه مبدئياً بين إيران والولايات المتحدة برعاية باكستانية، بظلال ثقيلة على إسرائيل، بما يشمل المستويَين السياسي والعسكري والنخب ووسائل الإعلام. وتمثّل القاسم المشترك في التعليقات والتسريبات، التي أعقبت ذلك الإعلان، في التعبير الواسع عن الإحباط والقلق والشعور بالانكسار، وإدانة قصور النظر وسوء التخطيط والتنفيذ، وصولاً إلى توصيف ما جرى بـ(الكارثة الاستراتيجية) التي حلّت بالدولة العبرية، فضلاً عن تراشق الاتهامات وتحميل المسؤوليات. وبدا هذا المشهد مخالفاً للتوقّعات والآمال المفرطة التي روّج لها المسؤولون الإسرائيليون في الأيام الأولى للحرب وراهنوا عليها، وعلى رأسهم بنيامين نتنياهو، الذي وعد مراراً بـ(تغيير الشرق الأوسط)، فيما يحاول الآن تجميل الخسارة.

ولما كان الإعلام العبري التزم، طوال فترة الحرب، بتعليمات الرقابة العسكرية التي شدّدت على الامتناع عن نشر ما قد يفيد الخصم أو يضعف المعنويات الداخلية، بما في ذلك الحدّ من إبداء الآراء المخالفة، فإن هذا الالتزام سرعان ما تراجع بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار. وتجلّى ما تقدّم في ظهور موجة من الانتقادات الحادّة، دفعة واحدة، خصوصاً في ضوء (سلة البنود) التي قيل إنه تمّ التوافق على التفاوض بشأنها بين طهران وواشنطن، بعيداً عن تل أبيب، والتي وُصفت في الإعلام الإسرائيلي بـ(المرعبة).

وعكس ما نشرته الصحافة العبرية، أمس، شعوراً بالفشل لفّ الوعي الجمعي الإسرائيلي، فيما ترجمت الأسئلة المطروحة رؤية النخب الإسرائيلية لنتائج الحرب التي راهنت عليها باعتبارها فرصة للتخلّص من (تهديد وجودي) لإسرائيل.

وفي هذا السياق، طرحت صحيفة (هآرتس) سلسلة من الأسئلة الجوهرية، يمكن تلخيصها في مراجعة الأهداف التي أعلنتها إسرائيل عند بدء الحرب، وما إذا كانت قد تحقّقت. ووفق الصحيفة، لا يزال النظام الإيراني قائماً، فيما لم يُحسم مصير نحو ٤٤٠ كيلوغراماً من اليورانيوم المخصّب، كما بقي برنامج الصواريخ الباليستية نشطاً. أمّا الأهداف التي رسمها نتنياهو بخطابه في آذار الماضي، وفي مقدّمها منع إيران من امتلاك سلاح نووي، ومنعها من تطوير صواريخ تهدّد العالم، وتهيئة الظروف لإسقاط النظام، فلم يتحقّق منها شيء يُذكر.

وتطرّقت الصحيفة أيضاً إلى موقع إسرائيل في الولايات المتحدة بعد الحرب، في ظلّ اتهامات لها بأنها دفعت واشنطن إلى مواجهة غير محسوبة. وفي هذا الإطار، استُحضر تحقيق نشرته (نيويورك تايمز)، استند إلى تسريبات من دائرة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أفاد بأن مسؤولين أمريكيين كباراً وصفوا المقترحات الإسرائيلية لتغيير النظام الإيراني بأنها (غير منطقية) و(هراء)، في ما اعتُبر ضربة لمصداقية إسرائيل في الولايات المتحدة، قد تكون الأقوى منذ قضية الجاسوس جوناثان بولارد قبل أربعة عقود.

ومن بين الأسئلة التي برزت أيضاً، ما يتعلّق بالنتائج العكسية للحرب؛ إذ إن التهديد الذي سعت إسرائيل إلى اجتثاثه دفعة واحدة، تعزّز بدلاً من ذلك. وبحسب الصحيفة، فإن الاعتراف الأمريكي الرسمي بإيران شريكاً في المفاوضات، ومنحها شرعية دولية، يفتحان الباب أمام تعزيز قدراتها الاقتصادية والعسكرية، بما يعني أنها خرجت من الأزمة أكثر صلابة، وقادرة على إعادة بناء قدراتها تحت مظلة دولية جديدة. أيضاً، أثيرت إشكالية المكاسب الاقتصادية التي قد تجنيها طهران بنتيجة الاتفاق، لا سيما في ضوء الحديث عن رفع العقوبات، وتحرير الأصول المجمّدة، ودفع تعويضات، فضلاً عن إلغاء قرارات مجلس الأمن و(الوكالة الدولية للطاقة الذرية)، وغير ما تقدّم من إجراءات من شأنها أن تمنح النظام الإيراني سيولة مالية هائلة كان محروماً منها لسنوات.

وفي السياق نفسه، ركّزت (هآرتس) وغيرها على ما وُصف بـ(المدخول الاستثنائي) المحتمل لإيران من فرض رسوم على عبور السفن في مضيق هرمز، قد تصل إلى مليوني دولار للسفينة الواحدة، وهو ما قد يدرّ عائدات تفوق إيرادات النفط والغاز، ويشكّل رافعة استراتيجية جديدة لطهران كانت مجرّد حلم لدى النظام الإيراني قبل أن يشعل نتنياهو هذه الحرب الفاشلة. ومن شأن ذلك أن يرفع مكانة إيران إلى مستوى الجهة التي تؤثر في السياسة والاستراتيجيات الدولية، وليس فقط المجال الإقليمي.

ولم تغفل وسائل الإعلام أيضاً، عن الأسئلة المتعلّقة بمستوى الردع لدى إيران وإسرائيل. وبحسبها، فقد تنامى مستوى الردع الإيراني وهو مرشّح للتعاظم، فيما تآكل الردع لدى إسرائيل أمام صمود الخصم ومنعته، رغم أن الأخير واجه، على حدّ سواء، إمكانات إسرائيل وإمكانات القوة العظمى، أي الولايات المتحدة التي شاركتها الحرب. وبحسب تعبيرات المعلّقين، دخلت إسرائيل الحرب بتوقعات تحقيق نصر سريع وحاسم، لكنها انتهت إلى استبعادها من طاولة المفاوضات المتعلقة بـ(أمنها القومي)، في ما يُعدّ من أبرز التداعيات السلبية للمواجهة.

وتقاطعت مواقف معظم وسائل الإعلام العبرية وتعليقات مراسليها ومحلليها، من (يديعوت أحرونوت) إلى (معاريف) و(إسرائيل هيوم) وموقع (واللا) وغيرها، عند هذا التقييم، في مشهد نادر من النقد الذاتي الحادّ، والذي يعكس عمق الصدمة داخل إسرائيل حيال مآلات الحرب، وتعاظم الخشية من تبعاتها.

عن (الأخبار)

غارديان: إيران نقطة تحوُّل لتحرير أوربا من دونالد ترامب

مثّلت الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران لحظة مهمة في المسيرة الأوربية للتحرر من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بعد صدمة تقاعسه عن دعم أوكرانيا وتهديده بالاستيلاء على غرينلاند، كما جاء في مقال بصحيفة غارديان.

وقالت ناتالي توتشي -في زاويتها بالصحيفة البريطانية- إن معظم السياسيين الأوربيين أيدوا ضمنياً، في البداية، الهجوم الأمريكي الإسرائيلي غير الشرعي على إيران -حسب وصف الكاتبة- وخاصة الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) مارك روته، بينما كان على نقيضه رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز.

غير أن معظم الحكومات الأوربية كانت أقرب إلى تأييد روته منها إلى معارضة سانشيز المبدئية، ربما لرغبتهم في انفراجة عبر الأطلسي بعد أزمة غرينلاند، وكراهيتهم للنظام الإيراني لتحالفه مع روسيا، فانساقوا وراء فكرة أن خدعة فنزويلا -التي قضت فيها الولايات المتحدة على نظام نيكولاس مادورو دون عناء- يمكن تكرارها بطريقة ما في طهران.

لكن موقف أوربا شبه المؤيد تغير مع تصاعد الحرب في الشرق الأوسط، وتحول معظم القادة الأوربيين -صراحة أو ضمناً- في نظرتهم إلى ترامب (الأب) -كما وصفه روته- إلى ترامب (الخصم) كما يرى سانشيز، واتخذت معارضتها أشكالاً متعددة.

فقد منعت إيطاليا -كما تقول الكاتبة- الطائرات الحربية الأمريكية من استخدام قاعدة جوية في صقلية، ورفضت بولندا إرسال منظومات باتريوت إلى الشرق الأوسط بحجة التهديد الروسي المستمر، ورفضت فرنسا حقوق التحليق، وعارضت قراراً برعاية الولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي يدين إغلاق إيران لمضيق هرمز، ويدعو إلى إعادة فتحه بالقوة العسكرية.

وأشارت الكاتبة إلى أن عدة عوامل تفسر هذا المسار، منها دعم بعض الحكومات الحربَ بقصر نظر، لاعتقادها أن حلاً سريعاً سيحقق مكاسب استراتيجية، لكنها أدركت في الأخير خطأ حساباتها، بعد أن رأت المزايا التي حققتها روسيا من خلال ارتفاع أسعار النفط، واستنزاف منظومات الدفاع الجوي الاعتراضية المتاحة لأوكرانيا.

قُرب ترامب بات سامّاً

وحتى قادة اليمين المتطرف بدؤوا ينأون بأنفسهم عن ترامب، ليس بالضرورة لأنهم لم يعودوا يشاركون إدارته رؤيتها العالمية (الافتراسية)، بل لأن القرب من ترامب بات (سامّاً) على مستوى التأييد الشعبي كما ظهر في إيطاليا، حيث قامت رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني -بعد هزيمتها في استفتاء دستوري حاسم- بالابتعاد بهدوء عن حروب ترامب.

كما تجلى ذلك في ألمانيا وفرنسا، حيث أعرب حزبا (البديل من أجل ألمانيا) و(التجمع الوطني) عن معارضتهما لحرب ترامب، وحتى فيكتور أوربان في المجر -الذي لا يزال متمسكا بترامب- فإنه ينتظر أن تكشف انتخابات الأحد المقبل ما إن كان هذا التمسك أصبح عبئاً عليه.

وبالفعل مثلت الحرب في الشرق الأوسط -حسب الكاتبة- مكسباً غير متوقع لموسكو وكارثة لكييف، وهي تنذر بأزمة اقتصادية جديدة في أوربا، هي الثالثة في غضون خمس سنوات، بعد جائحة كوفيد-١٩ والحرب في أوكرانيا.

وقد وجد الأوربيون -بعد تجربة قاسية في هذه الحرب وغيرها- أن تآكل القانون الدولي -مع هذا التجلي الأخير في الشرق الأوسط- يعدّ نذير شؤم للعالم أجمع، بما في ذلك أوربا، كما ترى الكاتبة.

وهكذا تذكّر الأوربيون أن التزامهم بالتعددية والقانون الدولي لم يكن مجرد نتاج لمبادئ سامية، بل كان نابعاً من مصالح واقعية صارمة أيضاً. ومع وصولهم إلى هذا الإدراك، يجب أن يكونوا مستعدين للتحرك بناءً عليه جنباً إلى جنب مع الشركاء الخليجيين والآسيويين، لضمان وضع حد نهائي لهذه الحرب غير القانونية والأحادية الجانب والتي ليست حربهم، كما تقول الكاتبة.

المصدر: غارديان

المحللان نيل كوليام وسانام فاكيل: عهد اعتماد دول الخليج على قوى خارجية لإدارة الأمن الإقليمي انتهى

منذ أولى أيام الحرب الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران كان واضحاً أن واشنطن وتل أبيب هما من أشعلتا الحرب، لكن دول الخليج العربي هي التي تتحمل الجزء الأكبر من الرد الإيراني على الحرب.

فمنذ نشوب الحرب في ٢٨ فبراير الماضي، أمطرت إيران فنادق ومطارات والعديد من منشآت البنية التحتية لقطاعي النفط والغاز الطبيعي في الخليج بالصواريخ والطائرات المسيّرة.

وأعلنت شركات الطاقة الوطنية في البحرين والكويت وقطر حالة القوة القاهرة لعجزها عن الوفاء بالتزاماتها التعاقدية.

وفي تحليل مشترك نشرته مجلة (فورين أفيرز) الأمريكية، قال نيل كويليام الباحث الزميل في برنامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالمعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس)، وسانام فاكيل مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في تشاتام هاوس، إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لم يأخذ في الاعتبار تحذيرات قادة الخليج قبل شنه لهذه الحرب.

ففي الأشهر السابقة، عارض قادة دول مجلس التعاون الخليجي بشدة فتح جولة جديدة من الصراع مع إيران، وحثوا ترامب على مواصلة المفاوضات مع القادة الإيرانيين.

ومع ذلك، ورغم الزيارات الشخصية التي قام بها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وقادة الإمارات، ومسؤولون إقليميون آخرون، أشعل ترامب الحرب، وانحاز إلى رغبات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي طالما سعى إلى ضرب إيران.

ويدرك قادة الخليج بصورة متزايدة خطورة عدم القدرة على التنبؤ بتصرفات ترامب، وأن أولويات الولايات المتحدة غالباً ما تتعارض مع أولوياتهم لكن الابتعاد عنها لن يكون سهلاً، باعتبارها الطرف الوحيد المستعد والقادر على توفير الأمن لهذه الدول، على الأقل في الوقت الراهن.

ومع ذلك، يتعين على دول الخليج استعادة بعض الاستقلالية عن المظلة الأمنية الأمريكية، من خلال الاتفاق بسرعة على استراتيجية تهدف إلى الحد من التصعيد، والحفاظ على المرونة، وحماية النمو الاقتصادي بما يمكنها من دعم أجنداتها الداخلية.

كما يتعين على هذه الدول تجاوز استراتيجيتها السابقة المتمثلة في التحوط المدار، أي الاعتماد على الولايات المتحدة مع الانخراط الانتقائي مع إيران وإسرائيل، والعمل بدلاً من ذلك على خلق توازن إقليمي جديد.

ويحتاج قادة دول الخليج إلى إقامة قنوات دبلوماسية جديدة بين المتصارعين في المنطقة، والدخول في شراكات إقليمية أفضل وأكثر استدامة مع دول أخرى غير الولايات المتحدة، وتعزيز الروابط فيما بينها.

ورغم أن الموقف الراهن يثير قلق قادة الخليج في الشرق الأوسط، تثير السياسات العدوانية الإسرائيلية المتزايدة لديهم قلقاً بالغاً.

فقبل سنوات قليلة كان قادة بعض دول الخليج ينظرون إلى إسرائيل

كشريك أمني واقتصادي مفيد، أما الآن، فقد أصبحت تل أبيب عاملاً مزعزعاً للاستقرار.

وتصر تل أبيب على استمرار الحرب ضد إيران دون مبالاة بما تتعرض الدول الخليجية له من عواقب هذه الحرب، بل إن إسرائيل لا تتردد في مهاجمة الدول الخليجية نفسها لتحقيق أهدافها.

ففي سبتمبر ٢٠٢٥، قصفت القوات الإسرائيلية مجمعاً سكنياً في قطر كان يقيم فيه قادة حركة حماس الفلسطينية أثناء التفاوض مع الولايات المتحدة لإنهاء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

وبعد أسابيع قليلة من قصف الدوحة، أصدر ترامب أمراً تنفيذياً يضمن دفاع بلاده عن قطر بهدف طمأنة دول الخليج بأنها لن تكون ضحية جانبية لصراعات إسرائيل، لكن هذا الالتزام لم يسهم كثيراً في حماية دول الخليج عندما شنت إسرائيل والولايات المتحدة حربهما على إيران بعد بضعة أشهر فقط، فقد تعرضت دول الخليج للقصف الإيراني، في الوقت الذي أعطت فيه واشنطن الأولوية للدفاع عن إسرائيل.

وتعاني دول الخليج من هجمات الطائرات المسيرة والصواريخ الإيرانية كما أنها عاجزة عن نقل منتجاتها عبر مضيق هرمز، وفقدت سمعتها كملاذ تجاري آمن.

وفي التحليل المشترك يرى نيل كويليام وسانام فاكيل أنه سيتعين على دول الخليج على المدى القريب تعزيز تعاونها مع واشنطن في مجالات الدفاع الصاروخي، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، والأمن البحري، فبغض النظر عن نتيجة الحرب الحالية، سيكون الخليج أكثر عرضة للخطر من أي وقت مضى، وبالتالي في حاجة ماسة إلى المساعدة الأمريكية.

إلا أن قطاعات من شعوب الخليج بدأت تتساءل عن مدى موثوقية الولايات المتحدة وجدوى استضافة قواعدها، لذا يجب على قادة الخليج السعي لضمان قدر من الاستقلالية من الولايات المتحدة من خلال تعزيز التعاون، ولا سيما فيما بينها لحماية نفسها بشكل أفضل، وفق التحليل.

ويشير التحليل إلى أن دول الخليج وضعت خططاً لتحقيق ذلك منذ سنوات، إلا أن الخلافات السياسية، وتداخل هياكل الدفاع الوطني، والمخاوف من

التنازل عن السيادة، حالت دون تحقيق تكامل حقيقي ومع ذلك توفر الأزمة الحالية دافعاً واضحاً للتغيير.

وسيتعين على دول الخليج وفق التحليل، ليس فقط إقامة شراكات دفاعية مع دول أخرى، وإنما أن تكون في صميم الحوار الدبلوماسي بين القوى الرئيسية في المنطقة.

بالنسبة للخليج، ينبغي أن يكون هذا دوراً مألوفاً، فعلى مدى أكثر من عقد، لعبت سلطنة عمان وقطر والإمارات العربية المتحدة دور الوساطة الإقليمية في أكثر من صراع ورغم فشلها في منع هذه الجولة الأخيرة من القتال، لا تزال دول الخليج تنظر إلى الدبلوماسية كوسيلة للتأثير على قضايا المنطقة دون الاعتماد كلياً على القوة العسكرية.

وفي المقابل فإن هدف إسرائيل من الحرب ضد إيران مختلف، فهي تأمل في هزيمتها وربما تفكيكها، لكن الجغرافيا وحدها تجعل بقاء إيران ذا أهمية لأمن الخليج بغض النظر عن نتيجة الحرب الحالية، ولذا يدرك قادتها أن الاستقرار طويل الأمد بالنسبة لهم سيتطلب في نهاية المطاف، ضمان منع تحول الصراعات إلى مواجهات عسكرية متكررة.

وقد عكس التقارب بين إيران والسعودية في السنوات الأخيرة إدراكاً أوسع في الخليج بأن الحوار مع طهران ضروري لضبط التوترات.

وإذا كانت هناك تقارير تقول إن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان يدعم نهجاً أمريكياً أكثر حزماً تجاه إيران، فإنه يمكن فهم ذلك كجزء من استراتيجية ذات مسارين تجمع بين الردع والانخراط المستمر، بدلا من التخلي التام عن الدبلوماسية، وهو ما تؤكده مشاركة وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان في محادثات نظرائه من مصر وباكستان وتركيا بشأن خفض التصعيد.

ويدرك قادة الخليج أن عليهم التعامل مع النظام الإيراني القائم، وليس النظام الذي يريدونه.

وفي ختام التحليل، ذكر نيل كويليام وسانام فاكيل أن عهد اعتماد دول الخليج على قوى خارجية لإدارة الأمن الإقليمي انتهى، موضحاً أنه ولحماية مصالحها، ستحتاج هذه الدول إلى بناء قدرات جماعية، وإدارة التنافسات، وتشكيل موازين القوى بنفسها وقد لا توقف هذه الإجراءات الحرب الحالية، التي تفرضها إسرائيل والولايات المتحدة وإيران على المنطقة بشكل شبه كامل، لكن بإمكان دول الخليج التأثير في البيئة التي ستتكشف فيها تداعيات الصراع، والمساعدة في منع اندلاع حرب أخرى.

المصدر: د ب أ

وول ستريت جورنال: إدارة ترامب تفكر بمعاقبة دول في الناتو ترددت بدعم الحرب على إيران.. ربما إسبانيا وألمانيا على رأس القائمة

نشرت صحيفة (وول ستريت جورنال) تقريراً أعدّته آني لينسكي وروبرت غريمر، قالا فيه إن فريق دونالد ترامب يفكر بالطُرق التي يمكن فيها معاقبة دول حلف الناتو التي لم تسارع لمساعدة الرئيس في حربه على إيران.

وتتضمن الخطة، سحب القوات الأمريكية من الدول الأعضاء في الحلف التي اعتُبرت غير متعاونة مع الجهود العسكرية الأمريكية ضد إيران، وإعادة نشرها في دول أكثر دعماً. وربما كانت هذه الخطة نسخة مخففة وأقل من تهديدات الرئيس ترامب الأخيرة بخروج الولايات المتحدة من الحلف، وهو أمر لا يستطيع تنفيذه قانونياً دون موافقة الكونغرس.

وتعتبر الخطة التي تم تداولها وحظيت بتأييد كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية في الأسابيع الأخيرة، في مراحلها الأولى، وهي واحدة من عدة خطط يناقشها البيت الأبيض لمعاقبة الناتو. وتبرز، كما تقول الصحيفة، اتساع الفجوة بين إدارة ترامب وحلفائها الأوربيين في أعقاب قرار الرئيس شن الحرب على إيران. وقد سافر الأمين العام لحلف الناتو، مارك روته، يوم الأربعاء إلى واشنطن للقاء ترامب، وسعى لتعزيز العلاقات معه رغم التوترات في التحالف، وكان من بين الذين أقنعوه بعدم ضم جزيرة غرينلاند.

ونقلت الصحيفة ما قالته المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارولين ليفيت، يوم الأربعاء: (من المحزن حقاً أن يتخلى حلف الناتو عن الشعب الأمريكي خلال الأسابيع الستة الماضية، في حين أن الشعب الأمريكي هو من يمول دفاعه). وأضافت أن ترامب يعتزم إجراء (حوار صريح وشفاف) مع روته. وفي مساء الأربعاء، كتب ترامب على موقع (تروث سوشيال) أن (حلف الناتو لم يكن موجودًا عندما احتجنا إليه ولن يكون موجوداً إذا احتجنا إليه مرة أخرى).

وينتشر في أوربا حوالي ٨٤,٠٠٠ جندي أمريكي، مع أن العدد يتباين بسبب المناورات العسكرية وعمليات الانتشار الدورية.

وتعد القواعد الأمريكية في أوربا مركزاً حيوياً للعمليات العسكرية العالمية، كما أنها تساهم في ازدهار الاقتصاد الأمريكي من خلال الاستثمار.

وكان وزير الخارجية ماركو روبيو، قد انتقد دول الناتو لترددها في تقديم الدعم الكبير للولايات المتحدة في الحرب مع إيران.

ولم يتضح بعد أي الدول ستخسر وجود القوات الأمريكية، إلا أن عدداً من أعضاء الحلف دخلوا في خلاف مع ترامب منذ عودته إلى منصبه، وازداد غضبه في الآونة الأخيرة باعتراضهم على الحرب ضد إيران.

وكانت إسبانيا هي الدولة الوحيدة في الناتو التي لم تعلن عن نيتها إنفاق ٥٪ من ناتجها المحلي الإجمالي على الدفاع، ومنعت الطائرات الأمريكية المشاركة في العملية الإيرانية من استخدام مَجالها الجوي. كما يشعر مسؤولو الإدارة الأمريكية بالإحباط من ألمانيا بعد أن انتقد كبار مسؤوليها الحرب، على الرغم من أن ألمانيا تعد واحدة من أكبر وأهم مراكز الدعم العسكري الأمريكي للعمليات في الشرق الأوسط.

كما منعت إيطاليا لفترة وجيزة استخدام الولايات المتحدة قاعدة جوية في صقلية، ووافقت الحكومة الفرنسية على السماح للولايات المتحدة باستخدام قاعدة في جنوب فرنسا فقط بعد ضمان هبوط الطائرات غير المشاركة في الضربات الإيرانية هناك.

وقالت الصحيفة إن الخطة تشمل إلى جانب إعادة نشر القوات الأمريكية، إغلاق قاعدة أمريكية في دولة أوربية واحدة على الأقل، ربما إسبانيا أو ألمانيا، حسبما يقول المسؤولون في الإدارة الأمريكية.

وأضافوا أن الدول التي قد تستفيد من هذه الخطة، نظراً لاعتبارها داعمة، تشمل بولندا ورومانيا وليتوانيا واليونان. وأصبحت دول أوربا الشرقية من بين الدول التي تنفق وبمعدلات عالية على الدفاع داخل الحلف. وكانت هذه من أول الدول التي أبدت استعدادها لدعم تحالف دولي لمراقبة مضيق هرمز. وبعد اندلاع الحرب، وافقت رومانيا سريعاً على طلبات الولايات المتحدة بالسماح لسلاح الجو الأمريكي باستخدام قواعدها.

وربما تقود هذه الخطة إلى نشر مزيد من القوات الأمريكية بالقرب من الحدود الروسية، مما سيثير غضب موسكو على الأرجح.

وفي يوم الاثنين، تحدث ترامب عن (خيبة أمله الشديدة) من حلف الناتو، قائلاً إن عدم رغبتهم في دعم الولايات المتحدة بالحرب على إيران (وصمة عار على الناتو لن تمحى). وهدد بالخروج من الحلف، حيث نشر على منصته (تروث سوشيال) أن الدول الأعضاء لم تقدم أي مساعدة في الحرب مع إيران، وأضاف: (الولايات المتحدة لا تحتاج شيئاً من الناتو).

وفي المقابل، أكد مسؤولون أوربيون بارزون أن أمريكا لم تستشرهم بالحرب قبل شنّها، مما عقّد مهمة تنسيق الرد العسكري في الأيام الأولى للصراع.

وتعد الحرب على إيران أحدث حلقة في سلسلة من الأزمات الدبلوماسية التي واجهها حلف الناتو منذ تولي ترامب منصبه. وقد أغضب ترامب الحلفاء بسبب الرسوم الجمركية الباهظة على أوربا، ومحاولاته التفاوض مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في جهود الوساطة للسلام في أوكرانيا.

كما تسبب ترامب في أزمة دبلوماسية غير مسبوقة مع الدنمارك، حليفته في الناتو، بسبب مساعيه لضم غرينلاند، وهي جزيرة تقع في القطب الشمالي تابعة للمملكة الدنماركية. وخلال ولايته الأولى، أمر ترامب بسحب نحو ١٢,٠٠٠ جندي أمريكي من ألمانيا، إلا أن الرئيس جو بايدن تراجع عن هذا القرار بعد توليه منصبه عام ٢٠٢١.

عن (القدس العربي)

التداعيات الإنمائية للأزمة الراهنة وتعزيز الاستجابة الإقليمية

نظّمت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) جلسة وزارية افتراضية ضمن سلسلة من الحوارات المباشرة في إطار جهودها لتعزيز التشاور وتقديم الدعم للدول العربية المتأثرة بالأزمة.

وشارك في الجلسة وزراء ومسؤولون رفيعو المستوى بجانب جامعة الدول العربية ومنظمات أممية أخرى لمناقشة أبرز التداعيات الإنمائية للأزمة، بما في ذلك آثارها الاقتصادية والاجتماعية على الفئات والقطاعات الأكثر تأثراً، وأولويات السياسات الوطنية، وسبل تعزيز التعاون الإقليمي دعماً لجهود الدول. وقد استند النقاش إلى مجموعة من المحاور شملت آليات انتقال آثار الأزمة بين القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، والفئات والنظم الأكثر تعرضاً للمخاطر، وأشكال الدعم الإقليمي الأكثر فائدة للدول الأعضاء.

وأوضح الأمين التنفيذي للإسكوا بالإنابة مراد وهبه أنّ (الأزمة لم تقتصر على توليد ضغوط جديدة، بل كشفت أيضاً عن مواطن ضعف وهشاشة بنيوية ومتراكمة في عدد من بلدان المنطقة)، مؤكداً أن التعامل مع آثارها لم يعد يقتصر على احتواء الصدمة المباشرة، بل يقتضي أيضاً معالجة ما فاقمته من اختلالات قائمة أصلاً، ولا سيما في مجالات تأمين سلاسل الإمداد، وتوفير بدائل جديدة لها.

ولفتت المناقشات إلى تعقيدات الربط بين البعد الإنساني والبعد الإنمائي للأزمة، مع التأكيد على أن التحدي لا يقتصر على تلبية الاحتياجات العاجلة، بل يشمل أيضاً حماية مقومات الصمود، وضمان استمرارية الخدمات، ومنع مزيد من التراجع في المسارات التنموية. في هذا السياق، شدد المشاركون على أهمية اعتماد مقاربة متكاملة تربط بين الأبعاد الإنسانية والإنمائية، وتساعد الدول على التعامل مع الضغوط الآنية من دون إغفال متطلبات التعافي على المدى الأبعد.

كذلك، أبرزت الجلسة الضغوط المتزايدة التي تواجهها الدول المتوسطة الدخل، التي غالباً ما تجد نفسها أمام أعباء اقتصادية واجتماعية متفاقمة من دون أن تحظى بالأولوية نفسها في آليات الدعم الدولي. في هذا الإطار، جرى التأكيد على ضرورة مراعاة هشاشة هذه الدول عند تحديد أولويات الدعم الإقليمي والدولي. كما أُشير إلى أن البلدان المتأثرة أصلاً بالنزاعات الممتدة تواجه أوضاعاً أشد تعقيداً.

وأكد المشاركون أن إطالة أمد النزاع تنذر بالتحول من صدمة في الأسواق إلى أزمة معيشية أعمق، تتسع تداعياتها لتطول الاستثمار، والمالية العامة، ومستويات البطالة والفقر، فضلاً عن تراجع القدرة الشرائية للأسر. كما حذروا من آثار محتملة على الإنتاج الزراعي وأسعار الغذاء نتيجة تضرر المدخلات الأساسية، ولا سيما الأسمدة والوقود.

وشددوا على أن الأولوية التنفيذية تتمثل في حماية سلاسل الإمداد الحيوية، ولا سيما في قطاعات الغذاء والطاقة والمياه، بما يضمن استمرارية الإمداد والتخزين والنقل والتوزيع، ويحول دون انتقال الأزمة إلى اختناقات تمس مقومات الحياة اليومية.

كما أكدت المداخلات أهمية البعد الإقليمي في الاستجابة، سواء من حيث تنسيق الجهود، أو الحد من انتقال الصدمات عبر الحدود. واختُتمت الجلسة بالتأكيد على أن هذا الحوار بداية لمسار من المتابعة والتفاعل بين الإسكوا والدول العربية حول سبل الحد من آثار الأزمة.

ترامب بعد لقائه أمين عام الناتو: الحلف لم يكن موجوداً عندما احتجناه ولن يكون في المستقبل

أعرب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن خيبة أمله من حلف الناتو، مؤكداً ثقته في أن المنظمة لن تأتي لمساعدة الولايات المتحدة مرة أخرى عندما تحتاج واشنطن للدعم.

وكتب ترامب على منصة (تروث سوشيال): (لم يكن الناتو موجوداً عندما احتجنا إليه، ولن يكون موجوداً إذا احتجنا إليه مرة أخرى. تذكروا غرينلاند، تلك القطعة الكبيرة من الجليد سيئة الإدارة).

وصرح أمين عام الحلف مارك روته بعد الاجتماع بأن القائد الأمريكي يشعر (بخيبة أمل واضحة) من حلفاء الناتو، في إشارة إلى رفض الدول الأعضاء المشاركة في العمليات العسكرية ضد إيران أو تقديم الدعم الكافي لواشنطن.

وكان ترامب قد صرح سابقاً بأنه يدرس بجدية انسحاب بلاده من الناتو، بعد أن رفض الحلف مساعدة واشنطن في العملية ضد إيران، ووصف رد فعل الحلفاء بأنه (وصمة عار لا تُمحى)، مؤكداً أن الولايات المتحدة لا تحتاج إلى مساعدة دول الناتو التي، وفقا لكلماته، (تفعل كل شيء لعدم تقديمها).

وفي ربط غير مسبوق، أشار ترامب إلى قضية غرينلاند، ملمحاً إلى أن موقف الحلفاء من سيطرة الولايات المتحدة على الجزيرة القطبية ساهم في تعميق خيبة أمله من الحلف. وكان ترامب قد أعرب سابقاً عن استعداده (لتوديع) الناتو بسبب موقف الدول الأخرى من غرينلاند.

المصدر: RT

نهاية عهد أوربان..

ما تداعيات فوز المعارضة في انتخابات المجر؟

أعلن زعيم المعارضة المجرية بيتر ماجيار فوزه بالانتخابات الأحد، قائلا إن حزبه "تيسا" في طريقه لتحقيق أغلبية قوية تبلغ ثلثي المقاعد، ومؤكدا على أنه سيعمل على توحيد جميع المجريين.

وقال ماجيار أمام آلاف المؤيدين الذين كانوا يهتفون على ضفاف نهر الدانوب "لقد نجحنا، لقد فاز تيسا والمجر في هذه الانتخابات".

وأضاف "في تاريخ المجر الديمقراطية، لم يسبق أن صوّت هذا العدد الكبير من الناس من قبل، ولم يحصل أي حزب من قبل على تفويض قوي مثل تيسا".

وأقرّ رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان بالهزيمة بعد نتيجة انتخابات وصفها بـ"المؤلمة"، منهيا بذلك ١٦ عاما في السلطة.

وبعد فرز ٩٧,٣٥ بالمئة من أصوات المراكز الانتخابية، حصل حزب "تيسا" المعارض على ١٣٨ مقعدا من أصل ١٩٩ في البرلمان بنسبة ٥٣,٦ بالمئة من الأصوات، بحسب النتائج الرسمية.

تداعيات خسارة أوربان

حظيت الانتخابات المجرية بمتابعة عن كثب في أنحاء أوروبا والولايات المتحدة، حيث أيّد الرئيس دونالد ترامب حليفه أوربان الذي يصف نفسه بأنه "شوكة" في خاصرة الاتحاد الأوروبي ومدافع عن "الديمقراطية غير الليبرالية"، وهو مقرّب أيضا من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وستكون لهزيمة أوربان تداعيات كبيرة ليس فقط على المجر، بل على الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا وخارجها.

ومن المرجح أن تُنهي هذه الهزيمة دور المجر المعارض داخل الاتحاد الأوروبي، مما يمهد الطريق أمام قرض من الاتحاد الأوروبي بقيمة ٩٠ مليار يورو (١٠٥ مليارات دولار) لأوكرانيا التي مزقتها الحرب، والذي كان رئيس أوربان يعرقله.

وقد يمهد ذلك أيضا إلى الإفراج في نهاية المطاف عن أموال الاتحاد الأوروبي المخصصة للمجر، والتي علقها التكتل بسبب ما وصفته بروكسل بافتقار أوربان للمعايير الديمقراطية.

وتحرم هذه النتيجة الرئيس بوتين من حليفه الرئيسي في الاتحاد الأوروبي، وتحدث صدمة في الأوساط اليمينية في جميع أنحاء الغرب، بما في ذلك البيت الأبيض.

وكان نائب الرئيس الأميركي جاي دي فانس قد زار المجر هذا الأسبوع لدعم أوربان، وهاجم ما اعتبره تدخلا من "بيروقراطيي" بروكسل في المجر، في حين وعد ترامب بدعم المجر اقتصاديا إذا حقق حزب أوربان النصر.

فرحة أوروبية بهزيمة أوربان

انهالت التهاني لماجيار بعد إعلان النتائج، خصوصا من الاتحاد الأوروبي ودوله.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في منشور على منصة إكس: "قلب أوروبا ينبض بقوة أكبر في المجر هذه الليلة".

وكتب المستشار الألماني فريديريش ميرتس في منشور موجه للمجريين على إكس: "أتطلع إلى العمل معكم"، مضيفا "دعونا نوحد الجهود من أجل أوروبا قوية وآمنة، وقبل كل شيء، موحدة".

وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أنه تحدث مع ماجيار الأحد "لتهنئته على فوزه"، وقال عبر إكس: "ترحب فرنسا بانتصار المشاركة الديمقراطية، والتزام الشعب المجري بقيم الاتحاد الأوروبي، ومكانة المجر في أوروبا".

كما هنأ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ماجيار على "فوزه الساحق"، وتعهد بالعمل مع القيادة الجديدة للمجر "لصالح كلا البلدين".

وكتب زيلينسكي في منشور على إكس: "أهنئ (بيتر ماجيار) وحزب تيسا على فوزهم الساحق... نحن مستعدون لعقد اجتماعات والعمل البناء المشترك لصالح كلا البلدين، وكذلك من أجل السلام والأمن والاستقرار في أوروبا".

التسلح في القطب الشمالي

» ترجمة وإعداد: شابا أيوب

إنَّ محاولة دونالد ترامب الاستيلاء على غرينلاند حوَّلت منطقة كانت تنعم بالسلام نسبياً إلى ساحة أخرى للتوترات العسكرية وسباق التسلّح. إنه جنونٌ محض.

نشرت جريدة (الشيوعي) (**) بقلم توربيورن واغستين (*)في عدد نيسان (أبريل) المقال التالي:

السبب الرئيسي للاهتمام بالقطب الشمالي هو أن التغيّرات المناخية تُسهِّل الوصول إلى المنطقة. ويعني التنافس المُتجدد بين القوى العظمى، أنَّ كُل قضية تُصبح موضع نزاعات عسكرية. أمّا بالنسبة لغرينلاند، فهناك عاملٌ إضافي خاص: هو غرور ترامب – أن يُخلّد اسمه في التاريخ كرئيس وسَّع الأراضي الأمريكية بشكل كبير.ً

أولاً، قد يُتيح تغيّرً المناخ فُرصاً اقتصادية جديدة مرتبطة باستغلال الموارد الطبيعية في القطب الشمالي. وتُعدّ روسيا وكندا من أهم الدول التي تُطالب بأراض في المنطقة

تُعتبر روَسيا وكندا أهم الدول الساحلية، تليهما الولايات المتحدة (ألاسكا)، والدنمارك (غرينلاند)، والنرويج.

لدى روسيا وكندا بالفعل مشاريع ضخمة في القطب الشمالي، تتعلّق بالنفط والغاز والموارد المعدنية. ونظراً لأن أهم مشاريع هذه الموارد، التي تقع ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة لكل دولة، ومن المُرجح أن تقع المشاريع المستقبلية ضمنها أيضاً، فإن الصراع على الوصول إلى هذه الموارد لا يُبرر بأي حال من الأحوال عسكرة حلف الناتو (إلا إذا كان الهدف هو الاستيلاء على موارد القطب الشمالي الروسي). إنَّ ادّعاء وجود تهديد عسكري للقطب الشمالي من جانب روسيا والصين هو أمر يصعب إثباته.

ثانياً، انحسار الكتلة الجليدية حول القطب الشمالي يُسهِّل حركة الشحن شمال كندا وروسيا. وتُراهن روسيا بقوة على طريق بحر الشمال الأقصر. كما أن المشروع ذو أهمية استراتيجية، كونه طريق الشحن الدولي الوحيد الذي لا تسيطر عليه الولايات المتحدة وحلفاؤها. إضافةً إلى ذلك، هناك مشاريع نفط وغاز ومعادن، بما في ذلك مشروع (فوستوك) النفطي الضخم، والتي سيتم شحنها عبره.

وتُعارض الولايات المتحدة منذ سنوات القوانين الروسية والكندية المتعلقة بطرق بحر الشمال. إذ يتعين على السفن التجارية الأجنبية الحصول على إذن مُسبق للإبحار عبر المضائق الداخلية لروسيا وكندا. ويستند هذا إلى اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، التي تمنح الدول الساحلية صلاحيات معينةلتنظيم الملاحةفي البحار المتجمدة لحماية البيئة. وتزعم الولايات المتحدة أن هذه المضائق الداخلية تُشكل طرقاً ملاحية دولية، ما يعني أنه يوجد حق في حرية الملاحة (ويسأل الكاتب: ماذا عن الحصار غير القانوني الذي تُمارسه الولايات المتحدة والمُطبَّق على الملاحة إلى كوبا وفنزويلا؟).

وفقاً لروسيا ينطبق الأمر نفسه على السفن الحربية، بينما ستُنفِّذ الولايات المتحدة (عمليات حرية الملاحة) لتحدي الروس. ولا تمتلك الولايات المتحدة حاليا سُفناً عسكرية من فئة الجليد اللازمة لعبور الجزء الشرقي من هذا المَمَرّ. وفي الوقت الراهن، لا يعدو هذا الأمر كونه ضجة مُفتعلة، ولا يُجدي نفعاً كحجة لتسليح القطب الشمالي.

ثالثاً، هناك (فجوة غرينلاند- أيسلندا- المملكة المتحدة) (المعروفة اختصاراً بـ (فجوة غرينلاند-أيسلندا- المملكة المتحدة). كانت هذه استراتيجية حرب باردة لمنع السفن المدنية والعسكرية السوفيتية من الوصول إلى المحيط الأطلسي. كانت غرينلاند وأيسلندا نقطتين استراتيجيتين في استراتيجية حلف شمال الأطلسي (الناتو). والآن، تُستخدم هذه الفجوة كحجة لإعادة التسلح في شمال المحيط الأطلسي. الهدف هو خنق الاقتصاد الروسي وبَحريتَه في حال نشوب حرب. تتمتع روسيا بوَصول محدود إلى المحيط الأطلسي، وتهدف فجوة غرينلاند- أيسلندا- المملكة المتحدة إلى منع هذا الوصول.

توجد منشآت عسكرية في القطب الشمالي منذ عقود، في كل من كندا وروسيا وغرينلاند. في غرينلاند، تُعد (قاعدة ثول) الأمريكية أهم منشأة عسكرية، والتي أُعيدَ تسميتها إلى (قاعدة بيتوفيك الفضائية) عام ٢٠٠٣، نسبةً إلى اسم المكان بلغة شعب الإنكتوم. يُبرز الحادث النووي المُروع الذي وقع هناك عام ١٩٦٨ المخاطر التي تُشكلها الأسلحة النووية في القطب الشمالي.

كان القطب الشمالي بمنأى نسبياً عن التنافس بين القوى العظمى. لكن لا تزال هناك نزاعات إقليمية عالقة حول منطقة القطب الشمالي خارج المناطق الاقتصادية الخالصة التي تمتد لمسافة ٢٠٠ ميل. وبالتالي، تبقى هذه المسألة نظرية فقط، إذ لا يزال الغطاء الجليدي يُعيق استخراج المواد الخام من قاع البحر.

تتمتع النرويج وروسيا بتاريخ طويل من التعاون في بحر بارنتس (Barents)، وكان التعاون في مجلس القطب الشمالي يسير على ما يُرام حتى اندلاع الحرب الأوكرانية. ومنذ ذلك الحين، تم استبعاد روسيا، التي هي أكبر دولة في القطب الشمالي، فعلياً، وأُوقفتْ مساهمتها المالية، وهُدِّدت بالانسحاب الكامل. إن إنشاء مجلس القطب الشمالي دون روسيا لا يُجدي نفعاً، إذ سيُغطي حينها نصف مساحة القطب الشمالي فقط، ومع ذلك، يَستمر وضع الخطط لإنشائه.

وضع الرئيس ترامب نُصب عينيه هدف ضمان الهيمنة الأمريكية في القطب الشمالي، الأمر الذي أثار نقاشات حادة حول مخاطر التسلح. لا يوجد أي مبرر منطقي لهذا الأمر، ولا يَصب في مصلحة أحد، ولا حتى في مصلحة الولايات المتحدة. ومع ذلك، يَدعمَ الاتحاد الأوربي (والدنمارك والنرويج) سياسة ترامب العدوانية لأسباب غير مفهومة.

قد يظن المرء أن هذا مَحض إفتراء، لكنّه للأسف ليس كذلك.

(*) وُلد عام ١٩٥٠ في غرينلاد ، ويحمل شهادتي الماجستير والدكتوراه في الاقتصاد من قسم الاقتصاد بجامعة كوبنهاغن. ويتمتع بخبرة ١٣ عاماً كباحث وأستاذ مساعد في قسم الاقتصاد بجامعة كوبنهاغن، و٨ سنوات من الخبرة العملية في مجال المساعدة التنموية في أمريكا الوسطى (مستشار، ومدير مشاريع، وممثل إقليمي لمنظمة إيبيس الدنماركية غير الحكومية)، و٢٦ عاماً من الخبرة كمستشار دولي عمل في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

(**) جريدة شهرية يُصدرها الحزب الشيوعي الدنماركي.

يوميات سوري في 2026.. حين يصبح البقاء هو الخيار الوحيد

» سليمان أمين

في سورية عام ٢٠٢٦، لم تعد الحياة اليومية تُقاس بالخطط أو الطموحات، بل بسلسلة من القرارات الصغيرة التي تحدد القدرة على الاستمرار يوماً إضافياً. في بلد أنهكته سنوات من الاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية، باتت اليوميات مرآة مكثفة لأزمة مركبة تتداخل فيها العوامل المحلية مع التحولات الإقليمية والدولية. لم يعد السؤال: كيف يعيش السوري؟ بل: كيف ينجو؟

تبدأ القصة من الاقتصاد، إذ لم تعد المؤشرات الكلية تعكس الواقع المعيشي بقدر ما تخفيه. في ظل تضخم مرتفع وتراجع مستمر في قيمة العملة، أصبحت الأجور شبه منفصلة عن تكاليف الحياة. لم يعد العمل، حتى في القطاع الرسمي، ضمانة لتأمين الاحتياجات الأساسية. هذا الانفصال بين الدخل والإنفاق دفع الأفراد إلى تبني استراتيجيات بقاء معقدة، تشمل العمل في أكثر من وظيفة، والاعتماد على شبكات الدعم العائلية، والتحويلات الخارجية.

غير أن هذه الاستراتيجيات ليست متاحة للجميع بالتساوي. فالفوارق الاجتماعية تتعمق مع الوقت، فتتمكن بعض الأسر من الصمود بفضل موارد خارجية، بينما تنزلق أخرى نحو مستويات متزايدة من الهشاشة. هذا التباين يعيد تشكيل البنية الاجتماعية، مفرزاً طبقات جديدة لا تقوم على الملكية أو التعليم، بل على القدرة على الوصول إلى مصادر دخل بديلة. وهنا، يتحول الاقتصاد من فضاء للإنتاج إلى ساحة لإدارة الندرة.

في هذا السياق، يتغير معنى العمل ذاته. لم يعد العمل مرتبطاً بالاستقرار أو التقدم المهني، بل أصبح أداة مرنة لتأمين الحد الأدنى من البقاء. الوظائف المؤقتة، والعمل غير الرسمي، والأنشطة الهامشية، باتت تشكل جزءاً أساسياً من الاقتصاد اليومي. هذا التحول لا يعكس فقط أزمة في سوق العمل، بل يشير إلى تفكك العلاقة التقليدية بين الفرد والدولة، حيث تتراجع قدرة المؤسسات على توفير الحماية أو التنظيم.

اجتماعياً، تفرض هذه التحولات إيقاعاً جديداً للحياة. الأسرة، التي كانت تشكل وحدة دعم تقليدية، تتحول إلى شبكة أمان اقتصادية تتوزع فيها الأدوار بشكل غير مسبوق. الأطفال قد يساهمون في الدخل، والنساء يدخلن سوق العمل بأعداد متزايدة، وكبار السن يعتمدون على دعم أبنائهم أو أقاربهم في الخارج. هذا التداخل في الأدوار يعكس مرونة اجتماعية، لكنه في الوقت ذاته يضع ضغوطاً إضافية على النسيج الأسري.

كما تتغير أنماط الاستهلاك بشكل ملحوظ. لم يعد الإنفاق موجهاً نحو تحسين جودة الحياة، بل نحو الحفاظ عليها. الغذاء، الطاقة، والرعاية الصحية، تصبح أولويات مطلقة، بينما تتراجع النفقات الأخرى إلى الحد الأدنى. هذا الترشيد القسري لا يعكس فقط ضيق الموارد، بل يعيد تعريف مفهوم (الحياة الطبيعية)، حيث تصبح الرفاهية مفهوماً بعيد المنال.

من زاوية نفسية، تترك هذه الظروف آثاراً عميقة على الأفراد. العيش في حالة من عدم اليقين المستمر يولد شعوراً دائماً بالهشاشة، حيث لا يمكن التنبؤ بالمستقبل حتى على المدى القصير. هذا الواقع يعزز ما يمكن تسميته بـ(عقلية البقاء)، فيركز الأفراد على الحاضر بشكل مكثف، على حساب التخطيط طويل الأمد. في مثل هذه البيئة، يصبح الادخار أو الاستثمار مفاهيم شبه غائبة، لتحل محلها استراتيجيات آنية تضمن الاستمرار.

غير أن هذا التركيز على البقاء لا يعني غياب الطموح، بل إعادة تشكيله. فبدلاً من الأهداف الكبرى، يسعى الأفراد إلى تحقيق إنجازات صغيرة لكنها ذات معنى: تأمين وجبة يومية، دفع تكاليف التعليم، أو الحفاظ على استقرار نسبي للأسرة. هذه الإنجازات، وإن بدت محدودة، تمثل في سياقها إنجازات حقيقية تعكس قدرة على التكيف.

على المستوى الجيوسياسي، لا يمكن فصل هذه اليوميات عن السياق الأوسع. فالتطورات الإقليمية، والتحولات في العلاقات الدولية، والعقوبات الاقتصادية، كلها تلعب دوراً في تشكيل الواقع الداخلي. الاقتصاد السوري، في هذا الإطار، لا يعمل بمعزل عن محيطه، بل يتأثر بشكل مباشر بتقلبات السياسة الدولية. هذا التداخل يحد من قدرة الفاعلين المحليين على التحكم بمصيرهم، ويجعل من البقاء مسألة تتجاوز الحدود الوطنية.

كما أن غياب أفق واضح للتعافي يساهم في ترسيخ حالة الانتظار. فبينما تتحدث بعض الخطابات عن إعادة الإعمار أو التحسن التدريجي، لا يلمس كثير من السوريين تغيراً ملموساً في حياتهم اليومية. هذا التباين بين الخطاب والواقع يعزز الشعور بعدم الثقة، ويدفع الأفراد إلى الاعتماد بشكل أكبر على استراتيجياتهم الذاتية.

في هذا السياق، تبرز مسألة الكرامة بشكل غير مباشر. فحين يصبح البقاء هو الهدف الأساسي، تتراجع الاعتبارات الأخرى إلى الخلفية. غير أن الكرامة لا تختفي، بل تتجلى في تفاصيل صغيرة: في رفض بعض الخيارات رغم صعوبتها، في الحفاظ على معايير معينة، أو في السعي لتأمين حياة أفضل للأبناء. هذه الممارسات تعكس أن البقاء، رغم مركزيته، ليس منفصلاً تماماً عن القيم.

من منظور تحليلي، يمكن القول إن الحالة السورية تمثل مثالاً على كيفية تحول الأزمات الممتدة إلى أنماط حياة. فبدلاً من كونها حالة استثنائية، تصبح الأزمة إطاراً دائماً يُعاد ضمنه تنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية. هذا التحول يطرح تحديات كبيرة، ليس فقط على مستوى السياسات، بل أيضاً على مستوى الفهم. إذ يتطلب الأمر مقاربة تأخذ في الاعتبار التعقيد والتداخل بين العوامل المختلفة.

في النهاية، تكشف يوميات السوري في ٢٠٢٦ عن حقيقة بسيطة لكنها عميقة: حين تضيق الخيارات، يصبح البقاء بحد ذاته خياراً. غير أن هذا الخيار ليس سلبياً بالكامل، بل ينطوي على قدر من الفعل والمرونة. فبين القيود والضرورات، يستمر الأفراد في إعادة تشكيل حياتهم، مستندين إلى موارد محدودة لكن بإرادة لا يمكن اختزالها. وبينما يبقى المستقبل غامضاً، تظل القدرة على الاستمرار هي الإنجاز الأهم في واقع لا يمنح الكثير من البدائل.

حوادث لم تخطر على البال في السويداء

» السويداء – معين حمد العماطوري

ظواهر خطيرة تشهدها السويداء، وهي بمعظمها ذات تأثير سلبي على المجتمع وأفراده، وتحمل مخاطر على حياة الناس. وقد زرعت الحزن والألم بفقدان شباب وهم في ربيع العمر، بسبب رعونة بعضهم عبر الاستعراض بالدراجات النارية. ولم تجد أي جهة (أهلية، حكومية، أو تنظيمية) طريقة للحد من هذه الظاهرة السلبية الخطيرة، التي يُسجَّل يومياً بسببها حوادث، النسبة الكبرى منها تنتهي بوفاة أو عاهات دائمة، عدا الكسور والجروح والتكاليف العلاجية الباهظة. والحقيقة أن المجتمع وقف عاجزاً عن معالجة هذه الحوادث المؤلمة.

وكان لـ(النور) دور في إلقاء الضوء على تلك الظواهر، ولكن لم تكن هناك آذان مصغية، ولا إرادة ترغب بالتنفيذ أو تضع خطة للعلاج.

مؤخراً، لم يقف الأمر عند الدراجات النارية الخاطفة فقط، بل تعداها إلى دراجات نارية بلا صوت، لا تشعر بها إلا وهي إلى جانبك أو تصدم أحداً دون يشعر بها أو يسمع صوتها، وهي كهربائية. وكأن من يركب تلك الدراجات، بعد أن ابتدأ من (البطح والنطح والتشبيح والتفخير) والأصوات المزعجة، انتقل إلى الدراجة الصامتة الهادئة، راغباً في القضاء على ضحاياه من المجتمع بمختلف أعمارهم.

هناك ظاهرة أخرى خطيرة جداً، وهي التجوّل بسيارات (مفيّمة) لبعض الشباب الخارجين عن القانون والأخلاق، يحلو لهم، بعد تناول السكر والحشيش والمخدرات، أن يتسلّوا بإطلاق النار عشوائياً في الطرق والحارات والأماكن العامة، ما يؤدي إلى سقوط ضحايا لا ذنب لهم.

أمس، تسببت هذه الظاهرة المتكررة (عشرات بل مئات المرات) بإصابة شابين: أحدهما في العقد الثالث من عمره (٢٥ عاماً)، والآخر في العقد السابع (٦٤ عاماً). وكلاهما كان عابر سبيل. وإذ بسيارة يركبها مجموعة من الخارجين عن القانون يطلقون النار عشوائياً، فتتسبب بإصابتهما.

أخيراً، لا بد من وضع حد لهذه الظواهر السلبية التي باتت تثير قلقاً لدى أفراد المجتمع بجميع فئاته، ومحاسبة مرتكبي تلك الجرائم بأقصى العقوبات ليكونوا عبرة لغيرهم.

وأرى إعادة مفهوم المشنقة إلى الواقع، كي يعود إليه الانضباط الأخلاقي بعد أن فقدنا الجزء الأكبر منه.

ودمتم بسلامة!

اقتصاديات الجغرافيا

» د. عامر محمد وجيه خربوطلي

وكانت تسمى سابقاً الجغرافيا الاقتصادية كمادة علمية كانت تُدرّس في بعض الجامعات، وهي مصطلح يعيد تفسير الإمكانات الاقتصادية للمكان الجغرافي الطبيعي حيث يدرس تأثير المسافة والموقع والتوزيع المكاني على القرارات الاقتصادية سواء على مستوى الاقتصاد الكلي أو الاقتصاد الجزئي.

اقتصاديات الجغرافيا أضحت من الأهمية بمكان في ضوء الاضطرابات العالمية وفي المنطقة العربية على وجه الخصوص وتغير طرق العبور وبالتالي تكاليف الشحن والنقل والترانزيت.

عادةً ما تبحث الجغرافيا الاقتصادية عن الفوائد المتزايدة عبر تجمع الشركات في مناطق واحدة لتقليل تكاليف الإنتاج واستخدام أساليب العناقيد الصناعية والتجارية، إضافة إلى الاستفادة من انخفاض تكاليف الشحن للتشجيع على التركيز في مواقع محددة مدروسة بعناية، وهو ما قد أصبح يُعرف في الاقتصاد الجزئي الذي يبحث في القوى المؤشرة على عمل الأفراد والشركات بما يسمى (قوى الجذب والتنافر).

أما الجذب فهو القرب الجغرافي من الأسواق والموردين والعمالة الماهرة.

أما التنافر فهو ارتفاع أسعار الأراضي والعقارات والإيجارات والازدحام والمنافسة، وهذا ما يفسر عالمياً لماذا تزدهر بعض الأماكن وتظل بعض الأماكن فقيرة رغم توفر الموارد الطبيعية نفسها.

سورية التي تبلغ مساحتها حوالي ١٨٥,١٨٠ كم٢، وتتوزع ما بين ١٨٤,٠٥٠ كم٢ أرض يابسة و ١,١٣٠ كم٢ مسطحات مائية وهي التي تقع في منطقة غرب آسيا أو ما يعرف بالشرق الأوسط وتشرف على البحر الأبيض المتوسط الذي يطل بمياهه على (٢١) دولة عربية وأجنبية وتشكل صلة الوصل بين دول الخليج العربي والعراق وشاطئ البحر المتوسط، كما إنها عقدة ترانزيت مهمة بين تلك الدول جميعها وهي (٨) دول عربية وأوربا عبر تركيا، وهذا الموقع الفريد من نوعه يحمل جميع مزايا ومدلولات اقتصاديات الجغرافيا، ويمكن له عبر الربط البري والسككي للموارد والبضائع وحتى الأفراد وعبر أنابيب النفط أن يكون بديلاً اقتصادياً مهماً للمرور الآمن والمستقر بين الشرق والغرب، وهي فرصة كبيرة للجغرافيا الاقتصادية السورية.

لا إعادة إعمار ولا عدالة اجتماعية بظل فقـــدان الأمـــــن والأمـــان

» إيمان أحمد ونوس

على مدى التاريخ الإنساني، منذ بدء التكوين، كان الأمن وما زال حاجة أساسية للفرد والمجتمع، وتالياً بناء دولة تسودها العدالة الاجتماعية لكل مواطنيها على حدٍّ سواء.

نتلمّس ممّا قلناه أن الأمن بشكله العام هو المطلوب، لكن هذا الأمن متعدد الأوجه والاتجاهات، فهناك الأمن الاقتصادي وهو الأساس في بقاء الجنس البشري على قيد الحياة، من حيث أنه يعني وجود وتأمين الموارد الطبيعية اللازمة لحياة أي إنسان من مزروعات ومحاصيل استراتيجية أساسية وثروات باطنية متعددة بما فيها من مياه ومواشي وسواها من موارد تستدعي بالتأكيد وجود فرص عمل لكل الناس حسب اختصاصاتهم وميولهم وإمكاناتهم. وحين يتوفّر الأمن الاقتصادي لا شكّ أن الأمن الغذائي سيتوفر بما يؤدي أيضاً إلى الوصول للأمان الصحي. هنا، لا ريب في أن المجتمع سيعيش بحالة من الاطمئنان على الحاضر والمستقبل حتى للأبناء والأحفاد.

أيضاً، إن ضعف حضور الجريمة بمختلف صورها سيؤدي إلى حالة من الاستقرار والأمن والأمان تدفع بالمجتمع للنهوض وبناء دولته على أساس العدالة الاجتماعية التي تحفظ كرامة وحقوق جميع الناس بغضّ النظر عن انتماءاتهم ومعتقداتهم وآرائهم. وهنا تتجلى صورة الأمن السياسي مثلاً بأرقى أشكالها من حيث حرية التعبير والرأي والانتماء.

بالتأكيد، إن وجود وتعزيز هذا الأمان كان الركيزة الأساس لبناء الحضارات المتعاقبة على كوكبنا، وكلنا قرأ في كتب التاريخ والتراث أن تلك الحضارات قد ازدهرت بفعل عامل الأمان والاستقرار في المجتمع والدولة، حيث كان الأمن أحد أهم أسس الاستقرار سواء جغرافياً أو مادياً أو نفسياً، وبالتالي قاد هذا الاستقرار إلى بناء وازدهار مختلف أنواع العلوم والآداب والمعارف والابتكارات التي شكّلت عماد الحضارات البشرية حتى يومنا هذا.

واليوم، وبعد سنوات الحرب الرهيبة التي اجتاحت نيرانها كيان الدولة والمجتمع في سورية، حيث انعدم الأمن والأمان على مختلف الصُعد النفسية والمادية والجسدية وحتى الروحية لعموم السوريين، فتزعزع الاستقرار النفسي والمادي والجغرافي للكثيرين الذين تشتتوا في مختلف بقاع الأرض مهجّرين ولاجئين ونازحين، ممّا أدى إلى زعزعة بنية الفرد والمجتمع، ما يؤدي إلى انعدام مقومات الحياة في أبسط أشكالها بسبب الخوف والقلق والاضطراب الذي فرضته الحرب مُكللاً بكل أشكال الموت والقتل وانتهاك حياة الناس وكرامتهم.

المؤسف أكثر ارتفاع نسب انعدام الأمن والأمان بعد سقوط النظام البائد بنسب أكبر، فقد سادت الجريمة بشكل شبه يومي، فلم يعد الإنسان آمناً لا على حياته ولا على رزقه واستقراره، إضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة والفقر إلى مستويات قياسية جعلت غالبية السوريين بحاجة إلى الدعم الغذائي، وذلك بسبب توقف مختلف الأنشطة الاقتصادية والزراعية نتيجة سيادة الجريمة من جهة، فقد هجر كثيرون أراضيهم أو مشاغلهم حفاظاً على حياتهم وأمانهم، ومن جهة أخرى بسبب الغلاء والتضخم الذي استهلك كل موارد السوريين وتركهم فريسة الحاجة والعوز، وذلك بسبب السياسات الحكومية العمياء التي تتبعها الحكومة الانتقالية.

من هنا نجد أن أول الأسس المطلوبة في مشروع إعادة بناء سورية الحديثة، هي الأمن والأمان لكل الناس كي يتمتّعوا بكرامة تؤهلهم للقيام بواجباتهم كافة بلا خوف ولا رهبة من كونهم ينتمون إلى هذا الدين أو ذاك، أو إلى هذه القومية أو تلك.. أو... الخ. هنا، وهنا فقط يمكننا أن نبني ما دمّرته الحرب مادياً ومعنوياً بناءً متيناً قائماً على أسس الحرية والمواطنة والقانون، التي تشكّل أسس العدالة الاجتماعية المنشودة.

أول الأسس المطلوبة في مشروع إعادة بناء سورية الحديثة، هي الأمن والأمان لكل الناس كي يتمتعوا بكرامة تؤهلهم للقيام بواجباتهم كافة بلا خوف ولا رهبة من كونهم ينتمون إلى هذا الدين أو ذاك، أو إلى هذه القومية أو تلك

مدوّنات حجريّة في المدن المنسيّة

المدفن الكبير زاوية نحتية

المدفن الكبير وخمسة نواويس حجرية في داخله

» **عبد الرزاق دحنون**

أمام النعش الذي سُجّي عليه جثمان عالم الأجناس الألماني يوليوس ليبس، تحدّث عميد كلية الفلسفة في جامعة لايبزغ البروفيسور أنطون أرنولد قائلاً: كلّ إنسان فان، ولكن الأمانة التي أثبتها في أعماله، تَظلّ خالدة. ونظراً لأن: كلُّ نفس ذائقةُ الموت؛ كما جاء في القرآن الكريم، فلا عجب أن يحكي البشر عن الموت في حلّهم وترحالهم ويكتبون الكثير من الأشعار والقصص والروايات منذ آلاف السنين. بل وراحوا يُخلدوّن جثامين موتاهم في مدوّنات حجريّة مشهورة مثل تاج محل في أغرة بأوتار برادش بالهند، أو أهرامات الجيزة في مصر، أو المدافن الهرميّة في المدن المنسيّة في جبل الزاوية في الشمال الغربي من سوريّة.

سوف نموت، لا شكّ في ذلك، مهما بلغت قوّتنا، ومهما بلغ تضرعنا وصلواتنا، الموت من طبيعة الحياة. يُذكّرنا الكندي –فيلسوف العرب الأول– يعقوب بن إسحاق. فيقول: نعتقد بأنّه لا شيء أسوأ من الموت، لكن الموت ليس شرّاً، وإنّما الشرُّ هو الخوفُ من الموت؛ لأنّ الموتَ تمامٌ لطبيعتنا، ودون الموت لن يوجد إنسان أبداً؛ لأنّه إن لم يمت لم يكن إنساناً، ولخرج عن طبيعته الإنسانيّة. وأبو عبادة البحتري، أحد أبرز شعراء العصر العباسي، يقول:

ليس من مات فاستراح بمَيْت
إنّما الميتُ ميّتُ الأحيـــاء

والواقع أن الغالبية العظمى منَ الناس يدركون اقتراب موتهم. وقد كان لديهم الكثير من الوقت للتفكير في الأمر. ومع ذلك، يظلّ الموت لغزاً عظيماً. ذلك الحجاب الذي لا يستطيع أحد أن يطّلع من ورائه. نظراً لمدى رهبة الموت وعدم معرفته، فلا عجب أننا نتحدث عنه كثيراً. ومن الإنصاف أن نفترض بأنّ جميع أديان العالم تقريباً هي، إلى حد ما، استجابة للموت. الحقيقة الوحيدة التي نعرفها هي أننا سنموت. وهذه الحقيقة هي التي كانت تشكّل أهميّة بالغة بالنسبة إلى سكان مدينة (البارة) الأثريّة من المدن المنسيّة التي ازدهرت في العهدين الرومانيّ والبيزنطيّ في جبل الزاوية في الشمال الغربي من سوريّة. اكتشف اسم مدينة البارة العلاّمة الأمريكي برنتيس عام ١٩٠٥ على حجر قرب أحد أزقتها في ركن يُدعى الدير نُقشت عليه كتابة باللغة اليونانية وتعريب النصّ: حدود كنيسة مريم البتول في أرض كبرو بيرو (Kapro Pera).

ولأننا لا نعرف ماذا يحدث بعد الموت، ولأننا نواجه احتمال ألا يكون هناك شيء، فإننا نلجأ إلى الحياة بنوع من الطاقة الحيوية. إن اقتراب الموت يعطي الزخم لوجودنا الفاني. وهو ما يدفعنا إلى محاولة إنجاز الأشياء مدفوعة بطول العمر المحدود الذي نتمتع به. فماذا فعل سكان المدن المنسيّة تلك الأيام؟

تخيّل محاولة إعادة بناء تاريخ مدينة ما بدراسة أقدم مبانيها الباقية فقط. لا يمكنك مشاهدة من بناها، ولا يمكنك مقابلة المهندسين المعماريين، فكل ما لديك هو المباني نفسها، وموادها، وتصميمها، والدلائل الدقيقة الكامنة في نسيجها. المدافن الرومانيّة البيزنطيّة في خرائب مدينة البارة ليست مرآة للراحلين فقط–مُدونات حجرية– مع أنها كذلك، بل هي وثيقة اجتماعية أيضاً، يحررها الأحياء–أهل الميت– ويكتبون فيها سير الراحلين. ونحن بالتأكيد لا ندرس الموتى كي نفهم الموت، بل كي نفهم الأحياء عبر ما يفعلونه بموتاهم.

تمعَّن في صورة المدفن ثمّ اقترب من هذا الصرح المذهل في تفاصيله النحتية وعمارته المتقنة –في مدينة البارة الأثريّة العديد من المدافن الهرميّة– والذي صمد في وجه عاديات الزمان والزلازل التي ضربت منطقة المدن المنسيّة في قديم الزمان، ولكن ها هو ذا باق في شموخ لأكثر من ألف وخمسمئة عَام: (وَجَعَلْنَا فيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَات وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء فُرَاتًا) القرآن – سورة المرسلات – من الآية السابعة والعشرين.

وحين تخطّت قدمي اليمنيى عتبة بابه المفتوح والمشرع للريح، وكان الوقت صيفاً حاراً، شعرت ببرودة عجيبة تسكن المدفن، ولجت إلى الداخل، فأنعشتني برودة خفيفة تلامس الروح، نعم، نحن في حضرة الأرواح، فوقفت خاشعاً أتأمّل ما تركه الأموات للأحياء.

المدفن الكبير في البارة

المدفن الصغير في البارة

فلسطين.. من سجون الليل تنتزع النهار

» أحمد ديركي

قبل الدخول الى القضية الفلسطينية واستكمال سلسلة المقالات تحت هذا العنوان الرئيسي، لا بد من الإشارة إلى أن الكيان الصهيوني لم يكن يوماً إلا مجرم حرب، وعدد خروقاته الموثقة لكل القوانين الدولية تفوق عدد خروقات أي دولة أخرى لهذه القوانين. ومن يود التأكد من هذه المعلومة ليعود إلى وثائق الأمم المتحدة رغم كل دعمها وتغاضيها عن جرائمه واحتلاله.

كيان يرتكب مجازر يومية بحق الشعب الفلسطيني وبدعم أمريكي علني وواضح وبدعم عربي مساو للدعم الأمريكي. وبعد احتلال فلسطين، بشكل شبه كامل، وقتل جزء كبير من سكانها بإجرام لم يشهد له العالم مثيلاً. إجرام تخطى كل جرائم ذهنية الطبقة البرجوازية وما أنتجته من ذهنية إجرامية وما تسببت به من حربين عالميتين وما أنتجته من عنصرية إجرامية من الفاشية الى النازية. ها هو ذا اليوم تحديداً أي بتاريخ ٢٠٢٦/٤/٨ يرتكب جريمة اخرى، إضافة سجل جرائمه التي لا تحصى، فقد شن سلسلة غارات وحشية على بيروت، وبتصريح من جيشه الاحتلالي قال إنها تعدت قصف مئة هدف خلال عشر دقائق، سلسلة استهدفت مباني سكنية يقطنها سكان ابرياء ما أدى إلى استشهاد وجرح ما يفوق ألف بريء، حتى اللحظة وفقاً لوزارة الصحة اللبنانية، جلهم من الأطفال والنساء والمسنين والمدنيين، وما زالت فرق الإسعاف والدفاع المدني تعمل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأبرياء العالقين تحت الردم.

جريمة وحشية أخرى من جرائمه الوحشية يرتكبها بأسلحة القتل الأمريكية المقدمة له كهدية على إجرامه، ومدفوعة الثمن بأموال عربية وكل الأنظمة السياسية العالمية والمنظمات الدولية من الامم المتحدة وصولاً إلى أصغر منظمة غير حكومية لم تعترض على جرائمه ولم تُدنه ولو ببيان. ومن أدانه أدانه ببيان خَجول لا يزيد عن بضعة أسطر وبكلمات منمقة.

كيان يحتل فلسطين ويقتل الأبرياء فيها وفي لبنان علناً ويكفنهم بالقوانين الدولية ليدفنهم جميعاً تحت قدمي القوى الإمبريالية الحامية لجرائمه، وعلى رأسهم الأمريكية، لأنه يحقق مصالح الطبقة البرجوازية.

لن يكون هناك سلام ما دامت هذه الطبقة تهيمن على العالم ولن يكون هناك إنسان حر في العالم العربي ما دامت فلسطين محتلة من قبل هذا الكيان. لنقاوم بشتى الوسائل الممكنة هذا الكيان رأس الامبريالية في المنطقة، ولنستكمل نضالنا مع شعوب العالم المضطهده وطبقته العاملة لتحرير العالم من هذه الطبقة البرجوازية مولدة الذهنية الإجرامية، ومنفذتها بحق الطبقة العاملة.

اتفق الصهيو-أمريكي والإيراني على وقف إطلاق النار بينهما. ولا يمكن تأكيد هذه الهدنة، التي يقال إنها لمدة أسبوعين، لأن الصهيو-أمريكي كاذب ولا ثقة بأقواله.

كذبه لا ينبع من فراغ، بل من توهمه بأنه الأقوى في العالم ويمكن أن يفرض عليه ما يشاء، وينهب ما يشاء من ثرواته من دون أن يقول له أحد ماذا تفعل؟ أو لماذا تسرق ثروات بلادي؟

هكذا تتصرف الطبقة البرجوازية الأمريكية ناقلة تصرفها هذا إلى الصهيوني ليتصرف كتصرفها في العالم العربي لأنه الحارس الأمين الأول لمصالح هذه الطبقة البرجوازية الأمريكية بعد ان كان للطبقة البرجوازية الأوربية.

اخذ الصهيوني الذي تتلمذ على فنون الإجرام والاحتلال من الاوربي بتطبيق ما تتلمذ عليه في فلسطين. طبعاً هنا نعود الى بابه وكتابه (التطهير العرقي في فلسطين)، وكذلك الخالدي وكتابه (كي لا ننسى)، وما قام، وما زال يقوم، به الصهيوني من جرائم ضد الشعب الفلسطيني، منذ ١٩٤٨ وما قبلها لأن جرائمه في حينها لم تكن وليدة لحظة

والحارس الثاني من بعدها للبرجوازية العربية والدول الحديثة فيه، لأن ما الدولة الحديثة إلا أداة في يد الطبقة البرجوازية. هذا إذا قرأنا البيان الشيوعي، وإن لم نقرأه فتكون الكارثة أكبر لأننا نتوهم أننا نحمل الفكر الماركسي-اللينيني ولا نجيد القراءة لفكر يقوم على القراءة وفهم ما نقرأ.

انطلاقاً من هذه القاعدة الفكرية كل تطور يطرأ على الدولة يطرأ على البرجوازية، والتطور في أساسه يقوم على مدى تطوير العلوم التي تصب في خدمة هذه الطبقة. لذا تستثمر هذه الطبقة في كل علم يصب في خدمتها، وتحجب استثماراتها عما لا يصب في خدمتها ليبقى هذا العلم أقل تطوراً من ذاك.

وهذه إحدى الاشكاليات المعقدة لطبيعة العلاقة بين العلم والطبقة البرجوازية والدولة بمفهومها الحديث.

وإذا ما نظرنا بالخطوط العريضة إلى هذه العلاقة في دول العالم العربي لوجدنا شبه انعدام فيها بين العلم والطبقة البرجوازية والدولة الحديثة. وما أكثر الأدلة على هذا الأمر، ومن أولها أين موقع دول العالم العربي من صناعات العالم. بعيداً عن ذريعة الخطاب

الرسمي للدول العربي بأن الاستعمار لا يسمح لنا أن نتطور!

من هنا عندما أتت الطبقة الأوربية المستعمِرة للعالم العربي بصيغة الانتداب، بعد أن فككت الإمبراطورية العثمانية، صدّرت إليه الحركة الصهيونية لتحتل فلسطين ولتكون حامية لمصالحها في المنطقة، بعد أن دربت هذه الحركة ضمن معسكراتها النظامية على كل أنواع الإجرام.

في المقابل كان العرب خارج كل دائرة العلم واستخداماته الإنتاجية وفي حال من التقوقع القبلي والمذهبي والطائفي وبدايات تشكل طبقة برجوازية تابعة في تشكلها لمصالح البرجوازية الأوربية. فعندما شكلت البرجوازية الأوربية دول العالم العربي وفقاً لمخطط سايكس-بيكو نصبت البرجوازية العربية التابعة في رأس الهرم السلطوي لهذه الدول. ما يعيدنا الى مقولة الدولة الحديثة أداة في يد الطبقة البرجوازية.

وعت الشعوب العربية لواقعها فثارت على هذه الأنظمة، وكان أول من قمعها هم البرجوازية العربية التابعة من خلال استخدام الاجهزة القمعية للدولة الحديثة. والصهيوني بدعم من البرجوازية الاوربية والعربية التابعة يفتك بفلسطين وشعبها.

فوجدت الشعوب العربية وتحديداً من وعى هذا الصراع الطبقي نفسها أمام أكثر من عدو: الأول داخلي، وهو البرجوازية العربية التابعة المهيمنة على السلطة السياسية، والثاني هو الاستعمار الاوربي الداعم لها، والثالث الصهيوني الذي زرعه الاوربي في فلسطين ليكون حامياً لكلا البرجوازيتين، الاوربية والعربية التابعة.

صراع معقد، بخاصة بعد أن عملت الدول الحديثة في العالم العربي، وهي دول شكلاً لا مضموناً، وكل داعميها بارساء أفكار تتوافق مع مصالحها وبخاصة فكرة القومية المتقوقعة ضمن حدود هذه الدول، والعمل على تكريسها لالغاء فكرة أوسع عن القومية وهي القومية العربية. لأن في تقوقعها تخلق العداء بين الشعب الواحد الموزع على أكثر من دولة. عداء يكرس الموقع الطبقي لهذه البرجوازية كما يكرس حليفتها الدولة الحديثة، التي انشأتها البرجوازية الأوربية عبر اتفاقية سايكس-بيكو.

فعملت هذه الانظمة الحديثة على تكريس التفرقة ليس فقط بين الشعب العربي، وتقسيمه الى شعوب عربية، بل عملت أيضاً على تكريس التناحرات الداخلية، بين (الشعب) الواحد الواقع تحت نير استعباد هذه الدولة او تلك. فكرست التناحرات الداخلية على كل المستويات من المناطقية وصولاً الى المذهبية. تناحرات أبقتها مخفية تحت ستار الدولة الواحدة.

كل هذا التعقيد في النشوء سهل غرس الكيان الصهيوني في فلسطين واحتلها تارة تدريجياً وتارة بتسارع أكبر، والانظمة العربية بكليتها، حتى تلك التي قالت أو ادعت أنها ضده سهلت احتلاله لفلسطين.

فاخذ الصهيوني الذي تتلمذ على فنون الإجرام والاحتلال من الاوربي بتطبيق ما تتلمذ عليه في فلسطين. طبعاً هنا نعود الى بابه وكتابه (التطهير العرقي في فلسطين)، وكذلك الخالدي وكتابه (كي لا ننسى)، وما قام، وما زال يقوم، به الصهيوني من جرائم ضد الشعب الفلسطيني، منذ ١٩٤٨ وما قبلها لأن جرائمه في حينها لم تكن وليدة لحظة. فعملية التطهير العرقي الذي قام بها في حينها تم التخطيط لها بشكل مسبق ومنح الضوء الاخضر من قبل كل القوى الامبريالية، في حينها، إضافة إلى البرجوازية العربية التابعة.

جرائم ارتكبها بدعم أوربي مباشر وصمت عربي تام، وكيف له ألا يصمت وبرجوازيته التابعة مصالحها ترتبط بمصالح البرجوازية الأوربية؟

من جهة أخرى والعودة الى مسألة العلم. من الواضح ان العالم العربي، طبعاً المقصود برجوازيته وأنظمته السياسية، أهملت كسب العلوم على المستوى الشعبي. وعملت على الدفع باتجاه العلوم التي تخدم سوق العمل، الذي يخدم الطبقة البرجوازية.

فالعالم العربي بكل إمكانياته المادية لم يقدم على تطوير علوم الفيزياء، على سبيل المثال، وهي واحدة من أبرز العلوم التي تستثمرها فيها البرجوازية الاوربية والأمريكية، لأنها عنصر مهم في تطوير الاسلحة. طبعاً إضافة إلى أهميتها في صناعات أخرى.

لكن التركيز عليها، من قبل رأس المال، يجعلها بداية تحت هيمنته لتتحول الى المصانع العسكرية لتطوير الاسلحة، والدولة اداة في يد البرجوازية، فتمتن عن طريقها الطبقة البرجوازية موقعها الطبقي فتقمع من خلال اجهزة الدولة القمعية كل تمرد او عصيان او ثورة عليها، باستخدامها آخر التقنيات الحديثة القاتلة التي طورتها علوم الفيزياء. هذا على مستوى الداخل.

اما على مستوى الخارج، تدفع الدولة بقوتها العسكرية المزودة باحدث التقنيات القاتلة التي انتجتها الفيزياء باتجاه احتلال مناطق جديدة اقل منها تطوراً، فتهيمن عليها وتنهب ثرواتها الطبيعية ليعاد انتاجها، اي تحويلها من مادة خام الى منتج صناعي، في الدول الاستعمارية ومن ثم يعاد الى الدولة التي نُهبت منه المادة الخام كمنتج صناعي ليباع فيه. فتحقق الطبقة البرجوازية في المركز أرباحاً مرتفعة، والبرجوازية التابعة تعتاش على ريع بيع المواد الخام في بلادها التي أنشأتها لها البرجوازية الأوربية.

وإذا ما ارادت هذه البرجوازية التابعة ان تفك مصالحها عن برجوازية المركز، فالصهيوني لها بالمرصاد. كيان وهبته البرجوازية الاوربية كل مستلزمات بقائه العسكري الاحتلالي في فلسطين، ليبقى متفوقاً في هذا الحقل، كما وهبته مستلزمات بقاء اقتصاده منتعشاً. مع لحظ أن بقاءه الاقتصادي من خلال الهبات التي تمنحه اياها هي من أموال الدول العربية المستثمرة في اوربا، لا من الاموال الاوربية. كما وهبته التغطية السياسية والحماية السياسية لارتكاب أبشع المجازر بحق الشعب الفلسطيني وكل مقاوم له، بغض النظر عن جنسيته، او لونه او عرقه.. أينما وجد من دون ان يوجه اي اصبع لوم لهذا الكيان لارتكابه هذه الجرائم.

وما المؤسسات الدولية والمنظمات الدولية من الامم المتحدة وصولا الى اصغر منظمة لا حكومية الا داعمة له، لان جميعها يقوم على اموال تتبرع بها البرجوازية لتكريس الافكار الاستعمارية البرجوازية وضمناً الافكار الدينية مثل (الاحسان) و(التصدق) و(المساهمة) و... وكأن الاموال التي تنهبها الدولة من مواطنيها بالضريبة التي تجنيها منهم ليست للمواطنين، بل هي أموال للدولة كي تنفقها على تطوير اجهزتها القمعية وتطوير اسلحتها لتوسيع استعمارها.

لقد صُنع هذا الكيان لهذه الوظيفة، وما زالت وظيفته قائمة. وستبقى قائمة ما دامت هناك طبقة برجوازية، سواء في المركز أو في الاطراف. لن تتحرر فلسطين والاراضي العربية التي احتلها هذا الكيان، ولن يتوقف عن ارتكاب جرائمه اليومية بحق الشعب الفلسطيني أو اللبناني أو السوري، وبخاصة بعد ان احتل جزءاً كبيراً من جبل الشيخ بصمت تام من قبل النظام السوري القائم حالياً تجاه هذا الاحتلال الاضافي من أراضي سورية، الا بعد القضاء على كل الطبقة البرجوازية في المنطقة العربية. ولا يمكن للثورة ان تنتصر وتحقق الاشتراكية ان حصرت في دولة واحدة، لهذا على عمال العالم ان يتحدوا ليحرروا العالم من هذه الطبقة واقامة البديل الثوري عنها، ألا وهو ديكتاتورية البروليتاريا. ومن يخاف من مصطلح دكتاتورية عليه العودة الى قراءة الادبيات الماركسية اللينينية ليفهم ماذا تعني، وكيف لها ان تكون البديل الجذري للديمقراطية الرأسمالية لتحقيق الاشتراكية العلمية.

لذا تبقى فلسطين بوصلة النضال الطبقي.

يتبع وإن عجزت على القيام بهذا العمل المضني فالباب مفتوح لمن يود الاستكمال.

في ذكرى بيكاسو

» د.نديم دندن

في هذا اليوم الجمعة الحزينة حين صلب المسيح رسول السلام على يد الكهنة اليهود المجرمين، نتذكر إجرام النازيين الألمان والفاشيين الطليان في مجزرة، بدعمهم بالطائرات للقوات الإسبانية الموالية للجنرال الديكتاتور فرانكو أثناء الحرب الأهلية في ٢٦ نيسان ١٩٣٧ لمدينة (غرنيكا) التي كانت تمثل نقطة استراتيجية للمعارضة الوطنية ضد فرانكو للجمهوريين ومركز اتصال للمقاومين خلف خطوط القتال الأمامية.

في ذاك الصباح كان سكان المدينة يستعدون ليومهم المعتاد في أعمالهم، فيتوافد الأهالي والفلاحون من القرى المجاورة لبيع حاجاتهم أو شرائها، وفي ساعات الظهيرة تعرضت غرنيكا، على مدى ثلاث ساعات، لقصف جوي وحشي بالطائرات بإلقائها قرابة ٤٠ طناً من القنابل المتفجرة والحارقة، ما أدى لإحراق أغلبية المدينة فتحولت لرماد وغطت شوارعها جثث المدنيين بينهم نساء وأطفال، وبطلب من الجمهورية الإسبانية نفذ الفنان بيكاسو لوحة زيتية كعمل فني يزين الجناح الإسباني في المعرض الدولي في باريس خلال ثلاثة أسابيع مستخدماً تدرجات صارمة من الأسود والأبيض والرمادي يعكس هول الصدمة وقسوة الحدث الإجرامي، وتتوسط اللوحة صورة حصان مطعون يصرخ من الألم، يتمدد تحته جندي يحمل سيفا بيد مبتورة، وفي أعلى اليسار ثور بعيون جامدة، ويمثل الحضور النسائي جوهر العمل الفني، من أم تصرخ حزناً على طفلها الميت، وامرأة تلتهمها النيران، وأخرى تحاول الخروج حاملة مصباحاً صغيراً، في مشهد مروع بمعاناة فردية وجماعية. وهذه اللوحة من أشهر الأعمال الفنية المناهضة للحرب في القرن العشرين، فكم نحن الآن بحاجة إلى فنان يشبه بيكاسو اليوم ينجز عملاً فنياً للجرائم الصهيو ـــ أمريكية في فلسطين في الضفة والقطاع وفي جنوب لبنان وإيران، لكونهم يقاومون النازية (الترامبو ـــ نتنياهوية) التي تهدف إلى السيطرة على خيرات المنطقة الشرق أوسطية وإفقار شعبها وتجويعه واحتلال أرضه التي يعيش عليها منذ آلاف السنين، ليستوطن محله أناس مجرمون لا حضارة لهم، كما استوطن الغزاة الأوربيون الاستعماريون في أمريكا وإبادة الهنود الحمر السكان الأصليين فيها.

لقد رحل بيكاسو الفنان والرسام النحات في الثامن من نيسان ١٩٧٣، وهو يعد واحداً من أعظم الفنانين الذي خلد للأجيال ثورة فنية بالشكل واللون والرؤية، وله لوحات ورسومات ومنحوتات تعد بالآلاف، كما انخرط بيكاسو في التصميم المسرحي وخاصة بفرقة الباليه في باريس، وله لوحة رائعة (طفل مع حمامة) التي تجسد البراءة الإنسانية.

وعرف بيكاسو بمواقفه السياسية بدعمه للقضايا الإنسانية ومعارضته للحروب.

ولد بيكاسو في عام ١٨٨١ في إسبانيا لأسرة متوسطة الحال، والده كان فناناً يعمل أستاذاً للرسم والتصوير متخصصاً برسم الطيور والطبيعة، وكانت أمه تقول إن طفلها نطق بكلمة (قلم رصاص) أولى كلماته بعمر مبكر. وفي عام ١٩٠١ كانت أولى رحلات بيكاسو إلى باريس عاصمة الفن في أوربا وهناك تعرف على العديد من الأدباء الكتاب والشعراء أمثال الشيوعي أراغون، والجدير بالذكر أن بيكاسو انتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٤٤.

بدأ بيكاسو الكتابة في الفترة من عام ١٩٣٥حتى ١٩٥٩ وكتب أكثر من ٣٠٠ قصيدة.

توفي بيكاسو، الرسام الإسباني الماركسي الشيوعي، يوم ٨ نيسان ١٩٧٣ عن عمر ٩١ عاماً بجنوب فرنسا، واستحدثت منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة يونسكو جائزة (ميدالية بيكاسو) تمنح للشخصيات المشهورة في عالم الفن والأدب والثقافة.

هل الاعتماد عـــلى قوى الســـوق يـــؤدي إلى التنمية في البلـــدان الناميـــة؟ (مادّة للحوار)

» يونس كامل صالح

إن محاربة الفقر، الشعار الذي ترفعه مؤسسات الأمم المتحدة الآن، هو في حقيقته تراجع عن شعارات قديمة كانت المنظمة ومؤسساتها المتخصصة قد رفعتها في ظروف دولية كانت تختلف عما يعيشه العالم الآن بعد النصف الثاني من التسعينيات في القرن الماضي وإلى الآن.

لقد شهدت السنوات التي مضت نشأة جيل كامل من المتخصصين في الاقتصاد والاجتماع على مفاهيم مثل التنمية الشاملة وتحقيق المتطلبات الأساسية للناس، والاستثمار البشري وتوزيع عائد التنمية على فئات المجتمع بالقسط ...إلـخ. ولكن ما إن سادت مفاهيم أخرى مثل الخصخصة وآليات السوق الحر وتحجيم دور الدولة في شؤون الاقتصاد حتى ارتفعت شعارات جديدة أهمها (محاربة الفقر) وكأنها ظاهرة منفصلة ليس لها علاقة بالظواهر الاجتماعية والاقتصادية الأخرى. ولكن المشكلة تفاقمت وأصبحت أكثر حدة خاصة بالنسبة للقطاعات الأكثر حاجة والأقل قدرة في المجتمع على الدفاع عن نفسها أمام المتغيرات الاقتصادية الهائلة التي تضرب العالم، والتي قد تدل على أن العالم يدخل عصراً جديداً مليئاً بشراسة المنافسة، ولا مكان فيه للفقراء.

إن عالمنا اليوم، أردنا ذلك أم لم نرد، متحرك وحافل بالتغييرات الكبرى، سواءٌ على مستوى الواقع المعيشي للأفراد أو العلاقة بين الدول المختلفة. لقد ظلت البشرية ردحاً من الزمن تتغذى وتعيش على بعض المقولات التقليدية وتعتمد عليها في تسيير السياسة والاقتصاد وشؤون المجتمع. ولكن هذه المقولات تكاد تنقلب على أعقابها إلى النقيض تماماً، فما إن تسعد البشرية بفكرة وتطمئن إلى موقف حتى يأتي الزمن بفكرة مغايرة.

وقد كانت الأفكار في الماضي تأتي متدرجة وعلى استحياء وعلى فترة زمنية طويلة، فتقاومها الأكثرية وتقبلها الأقلية، أما الجديد اليوم فيأتي سريعاً ومؤكداً إلى حد الوقاحة، وضاغطاً بل ومقبولاً من الأكثرية في وجه مقاومة ضعيفة من الأقلية. وعلى سبيل المثال: فإن تفكك الاتحاد السوفيتي قد أثيرت حوله الكثير من الكتابات والتفسيرات انصبت في معظمها على أن ما حدث هو انتصار تاريخي لآليات السوق وحرية تبادل السلع والخدمات، وأن هذه الآلية الجديدة أو المعبود الجديد (آلية السوق) سوف تضبط في نهاية الأمر العلاقات بين الأفراد والجماعات المتصارعة في المجتمع الواحد، وكذلك بين الدول. ووصل الحماس بالبعض إلى وصف ذلك بأنه نهاية تاريخ قديم وبداية تاريخ جديد.

إن هذه الفرحة بآليات السوق ما لبثت أن تبددت، وأصبحت اليوم عل الأقل- محلاً للتساؤلات العميقة. لقد أخذ في الاتضاح يوماً بعد يوم أن الفكرة الزاعمة بأن اقتصاد السوق الحر سيصل بكل المجتمعات إلى مستوى الرفاهية المادية- التي تتمتع بها شعوب ودول أوربا وأمريكا الشمالية، وأن النيوليبرالية والديمقراطية سوف تنتشر بين الدول التي تعاني القمع والتخلف انتشار النار في الهشيم- اتضح أن هذه الفكرة البراقة لا تتفق مع الواقع. فالاستقطاب الحاد بين الدول وكذلك الجماعات العرقية والمصلحية في الدولة الواحدة يشكل تهديداً متزايداً للاقتصاد الحر، وكلما دخلنا في إطار العولمة والنمط الاقتصادي العالمي نمت وتجددت واتسعت أفكار الانعزالية، ورفض الآخرين الذين يخالفونهم في الفكر أو العقيدة أو يختلفون عنهم في اللون أو العرق. وظهرت هذه الأفكار حتى في الدول المتقدمة، وهكذا يصبح الأمن بالمعنى الشخصي والجمعي معرضاً للتهديد أكثر مما كان في السابق. إن ظاهرة الاغتيال الجماعي والإرهاب ظاهرة متوقعة حتى في هذه الدول الغنية. ويشكل ذلك أزمة سياسية عميقة تصيب المؤسسات التي ظلت التنمية العالمية تعتمد عليها حتى وقت قريب وهي الدولة وآليات السوق والعلم.

إن الدخول المتسرع في قوالب العولمة واتفاقيات التجارة الحرة، وسرعة انتقال الاستثمارات، والعبور الدولي للأموال، ورغبة الشركات الملحة في خفض التكاليف، قد ولدت ثلاث مشكلات رئيسية هي: عدم التساوي في المداخيل إلى حد مأسوي بين الشمال والجنوب، وتقلص فرص العمل بفعل التقدم التكنولوجي، والخراب المتسارع للبيئة التي نعيش فيها.

لقد ظلت الدولة زمناً طويلاً وفق منظور كنزي هي العامل الرئيسي في قيادة التنمية وتوجيهها والسيطرة عليها، وكذلك التوفيق بين المصالح المتضاربة والمتناقضة لمجموعتها السكانية. لكن التوقعات المجتمعية ارتفعت إلى درجة أن الدولة أصبحت عاجزة عن تحقيقها. وهكذا نما الانتقاء الواسع الذي يركز على فشل الدولة وضرورة وجوب تقليص دورها والاعتماد على آليات السوق. وقد سارعت كثير من الحكومات التي اعترفت بعجزها عن الوفاء باحتياجات شعوبها إلى تبني إصلاحات السوق، بعد أن أطلقت عليها العديد من الأسماء الرنانة، والمحصلة النهائية هي التقليل من قدرة الدولة على التأثير في مسار الأحداث. لقد عجلت قوى السوق غير المقيدة برقابة، وضعف الحماية والمنافسة إلى نتائج خطيرة، ففي غياب القدر اللازم من الرقابة والحماية عجلت قوى السوق بتحويل الموارد الطبيعية إلى رأسمال مادي، وبذلك زادت من تفاقم استهلاك الموارد، كما أنها قدمت الحاضر لتجاوز أنظمة الحكم وإخضاعها لمصالحها الشخصية.

إن انعدام التكافؤ في الدخل وتفاقمه بسبب ذلك قد أصاب هيكل الدولة نفسها بالعطب. ويبدو الأمر واضحاً في تزايد اتساع الهوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة. إن كل الإحصاءات التي أجرتها الأمم المتحدة تشير إلى ذلك. لقد ثبت بالأرقام أن ٣٥٨ فرداً يملكون أكثر من تريليونين من الدولارات، وهذا المبلغ يساوي مجموع دخل ٢,٥ مليار فرد من سكان العالم الأكثر فقراً.

وعـــرة عامـــة

من آمن بي وإن مات فسيحيا

زوج الفقيدة : انطون زلحف
ابنة الفقيدة : المرحومة الدكتورة نارة استريلا دوزياس ـ ابنة الكونت رودريغو دوزياس
صهر الفقيدة : الدكتور زياد بيطار زوجته الدكتورة مياسة سعود
اخوة الفقيدة : المرحوم فارس سهيل الخوري وعائلته في المهجر
الدكتور سامر سهيل الخوري زوجته خديجة نظام الدين
احفاد الفقيدة : أمير البيطار زوجته كرستينا ابي يونس
ماسة البيطار زوجة إميل نحات
الدكتورة اسمى اماليا البيطار زوجة الدكتور رامي حنا

وعموم عائلات : الخوري كحالة والبيطار وزلحف وعيد وزريق وبهيت ونحات وابي يونس وحنا وسعود واقرباؤهم وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم على رجاء القيامة والحياة الأبدية وفاة فقيدتهم الغالية المرحومة

الأديبة الكبيرة
كوليت سهيل الخوري

المنتقلة إلى الأخدار السماوية متممةً واجباتها الدينية ستقام الخدمة الجنائزية في تمام الساعة الثانية من ظهر يوم الأربعاء الواقع في ١٥ نيسان ٢٠٢٦ في الكنيسة الانجيلية الوطنية في باب توما ـ ساحة الدوامنة

فتدعوكم قلوبنا الحزينة لمشاركتنا الصلاة لراحة نفسها سائلين الله ألا يفجعكم بعزيز

الاجتماع في صالة الكنيسة الانجيلية الساعة الواحدة ظهراً

تقبل التعازي في قاعة كنيسة الصليب المقدس بالقصاع

يومي الأربعاء والخميس ١٥ و١٦ نيسان ٢٠٢٦ من الساعة ٥ ـ ٨ مساءً

للفقيدة الرحمة ولكم طول البقاء

أسرة" النور" تتقدم من عائلة الأديبة الراحلة كوليت الخوري وأصدقائها بأحر التعازي.

النور
أسست عام 1955
www.alnnour.com
33
العدد 1194 ـ الأربعاء 15 نيسان 2026

على دروب الجلاء

مَن ألهب الأرض تحت أقدام المستعمر الفرنسي قادرٌ على طرد الاحتلال الأجنبي و بناء سورية الديمقراطية.. العلمانية الموحدة أرضاً وشعباً.

ومَن واجه دبّابات الاحتلال الفرنسي، في جبل العرب والغوطة وجبال الشمال والساحل، وفي كل بقعة سورية، رافعاً شعار (الدين لله والوطن للجميع)، قادرٌ اليوم، مستلهماً دروس الجلاء، على صنع المستقبل لأبناء الشعب السوري، وبناء سورية التي تضم الجميع.

المجد والخلود لصانعي الجلاء!